طلائع خراسان

من إصدارات اللجنة الإعلامية



الاستعداد للهروب الكبير

مجلة إعلامية دورية * تعنى بشؤون الجهاد والمجاهدين في أفغانستان * رجب 1426

وأعدوا لهم
ما استطعتم
من ق . وة

طلائع خراسان

العـــدد
الثاني

في هـ ـذا العـ ـدد

من المحــــرر

شهـــر الغـــزو والحـــزن

الحمد لله الذي كتب على خلقه الفناء ويسر لهم سبيل الرشد لمن أراد له الهداية؛ وسبيل الغي لمن كتب عليه الشقاء والغواية. فالسعيد من حسنت خاتمته ورضي الله عنه. والشقي من ساءت خاتمته وتوفته الملائكة وهو ظالم لنفسه.

ومع كامل الإيمان والتصديق والرضا بقضاء الله وقدره فإن الجهاد يمر بفترات نصر وفرح كما سنقرأ في تقارير المراسلين من أرض المعركة. ولحظات حزن وترح بفقد من كانوا ملء السمع والبصر. وهذه هي سنة الله في ابتلاء الأحياء بفقد الأحبة والأخلاء وتكريم من اصطفاهم لدار الكرامة والنقاء.

ولقد فقدنا في هذا الشهر ثلة من خيرة المجاهدين عرباً وعجماً دفعة واحدة فصرنا لا ندري على من نبكي ولا من ننعي. فقد كان منهم من طال به الزمان في أرض القتال والنزال. ومنهم من عمل قليلاً وأجر كثيراً –وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - ولا ننسى في هذا المقام الأخوة الأفاضل أبو عبد الرحمن BM وأبو البراء المهاجر. وعبد الله المدير وأسامة الحموي. وعبد الرحمن المصري. وعبد الله جان وشير محمد وغيرهم ممن يضيق المقام لذكرهم ولكن الله يعلمهم ولن يترهم أعمالهم.

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا فهنيئاً لهم الشهادة والكرامة ولآلهم خالص الدعاء بالصبر والثبات. والحمد لله رب العالمين. ■

الافتتاحية

الاستعداد للهــروب الكبــير

حسام عبدالرءوف



الحمد لله قاصم الجبابرة، ومذل أعناق القياصرة والأكاسرة، وناصر المجاهدين على الفئة الجاحدة الكافرة، بحوله وقوته سبحانه وتعالى.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وخيرته من خلقه أجمعين، وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرّ الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين..وبعد،

فالمتابع لسير الأحداث في أفغانستان والعراق يلمس الارتباط الوثيق بينهما لاتحاد العدو في كلتي القضيتين، ومن ثم التشابه الكبير في التصريحات التي تصدر عن الإدارة الأمريكية وقيادتها العسكرية المتواجدة فيهما.

وأبرز ما يميز تلك التصريحات –ولله الحمد والمنّة - هو التشاؤم من النهاية المتوقعة للحربين هناك، والتمهيد للانسحاب التدريجي وربما الكلي خلال فترة زمنية

قصيرة. والبحث عن بديل يتحمل الضربات التي تكال للعدو الصائل الصليبي بدلاً منه. على أمل أن يصمد هذا البديل وتتمكن القوات الأمريكية من التواجد بصورة ما ممسكة بزمام الأمور من وراء ستار.

فعلى الجانب الأفغاني تستعد القوات الأمريكية بعد تصريحات متتالية لقادتها على ترك المهمة الكبرى للقوات متعددة الجنسيات –غير الأمريكية - والتي تسمى اختصاراً (إيساف) لحفظ الأمن بالولايات الأفغانية الملتهبة خاصة في غرب وجنوب وجنوب شرق أفغانستان. بدعوى تحسن الأحوال الأمنية في تلك الولايات. والحاجة لتفرغ القوات الأمريكية للانتشار في مناطق أخرى من العالم. وتعتبر قضية تجميع القوات الأمريكية في مناطق قليلة جداً مؤشراً على صدق هذا التوجه.

أما على الجانب العراقي فلا أدل من تكرار تصريحات كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية عن صعوبة المعركة وأنه لا يمكن هزيمة المقاومة عسكرياً على المدى القريب. وأنه لا يمكن للإدارة العراقية الانتقالية أن تنهزم أمامهم إذا أرادت استقرار الوضع في العراق وإعادة الإعمار المزعوم. وتؤكد التقارير والأنباء نية القيادة الأمريكية سحب قواتها من المدن العراقية وتجميعها في أربعة مواقع خارجها وهي الخطوة الأولى للانسحاب من العراق بعد أن ذاقت تلك القوات الويل وخسرت ما لا يقل عن خُمس أفرادها الموجودين في العراق بين قتيل وجريح ومعاق. وخسائر مادية خيالية لا تتحملها الميزانية الأمريكية المثقلة بالديون الفلكية.

ولقد أوعز الأمريكان إلى عملائهم في البلدين بإطلاق التصريحات النارية التي تندد بالقوات الأمريكية وسلوكياتها وضرورة التحكم في عملياتها التي تقوم بها. كما يقول الدمية الأفغانية قرضاي. أو ضرورة نقل السلطة الأمنية كاملة وبسرعة للقوات العراقية وسحب القوات الأمريكية من المدن كما يصرح به الإدارة العراقية الانتقالية في الوقت الذي يصرحون فيه جميعاً بضرورة بقاء القوات الأمريكية لسنوات طويلة!

فإذا تركنا العراق جانباً فسنجد أن سبب التغير الانقلابي في العقلية الأمريكية نحو القضية الأفغانية هو اشتداد الضغط من جانب المجاهدين على القوات الأمريكية ومتعددة الجنسيات والأفغانية العميلة على حد سواء.

وللتدليل على ذلك نذكر أنه في خلال يوم واحد (21 -8 -2005) قتل أربعة من الجنود الأمريكان وأصيب ثلاثة بجروح خطيرة بعد تفجير مدرعتهم في ولاية زابل

بعدها قامت الطائرات الأمريكية باستهداف المدنيين بالقصف الجوي فقتلت 65 شخصاً وأصابت العشرات بجروح معظمها خطيرة. وفي ولاية قندهار تم تدمير شاحنتين مملوءتين بالمواد الغذائية كانتا في طريقهما لمواقع القوات الأمريكية. كما قتل أربعة جنود أمريكيين وأصيب ثلاثة بجروح في معركة مع المجاهدين في مقاطعة برمل بولاية بكتيا. وأصيب اثنان آخران في انفجار قنبلة زرعت لهما في الطريق المؤدية إلى السفارة الأمريكية في كابل. وقتل ثلاثة جنود أفغان من العملاء وأصيب ثلاثة آخرون بجروح في تدمير مركزهم الواقع على طريق كابل - بجرام.

وفي نفس اليوم قتل الملا سلام ملنج وهو عضو بمجلس شورى علماء ولاية قندهار بتهمة التجسس لحساب الأمريكان؛ وكان قد قتل قبله (يوم 30 -5 -2005) مولوي عبد الله فياض رئيس العلماء في منطقة جنوب أفغانستان. وكان من كبار المنافقين ويجاهر بمحاربته للإمارة الإسلامية والملا محمد عمر –حفظه الله - ويتهم المجاهدين بالفساد. كما كان له دور كبير في إصدار العريضة التي وقع عليها ألف ممن يسمون بالعلماء في أفغانستان تخلع البيعة للملا عمر وتثبت قدمي قرضاي كرئيس لأفغانستان. وقد قتل في مكتبه بمدينة قندهار (معقل الطالبان). ولم يكتف المجاهدون بذلك بل قام أحدهم بعملية استشهادية داخل مجلس العزاء الذي عقده له المنافقون في المدينة فقتل عدد كبير منهم من بينهم رئيس أمن ولاية كابل وعدد آخر من كبار الشخصيات الأمنية والسياسية في حكومة قرضاي.

وكان قبل أيام قلائل من اغتيال المولوي فياض قد تم إسقاط مقاتلة أمريكية بصاروخ أرض -جو وكانت نقلة نوعية في الحرب بين القوات الصليبية الصائلة والمجاهدين بعدها توالى سقوط المروحيات الأمريكية كما يتساقط الفراش في النار. فيما يعتبر إيذاناً بانتهاء مرحلة السيطرة الجوية المطلقة للقوات الأمريكية على سماء أفغانستان. والتي كانت السبب المباشر في سقوط الإمارة الإسلامية وعدم تمكن المجاهدين من فتح المدن الأفغانية والإبقاء عليها تحت سيطرتهم.

وهذه الخطة الأمريكية بالتقوقع ثم الانسحاب تصاحبها حملة إعلامية مكثفة ضد الطالبان في محاولة يائسة لتوطيد أركان قرضاي والخونة أمثاله. ومنع حصول الطالبان على الدعم الشعبي والجماهيري. ومن ثم العودة إلى السلطة في حال انسحب الأمريكان من أفغانستان –كما هو متوقع إن شاء الله -.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل أنهت أمريكا مهمتها التي أعلنت عنها عند بداية الغزو لأفغانستان من نشر مبادئ الديمقراطية والحرية هناك، كما دأب الرئيس الأمريكي على ترديد تلك الدعاوى الجوفاء؟!

والجواب يشهد به الواقع المرير الذي يحياه الشعب الأفغاني في ظل الاحتلال من امتهان وخرق لكل المبادئ والقيم والأعراف والقوانين المتعلقة بمعاملة مواطني الدولة المحتلة أو الأسرى أو الحقوق المدنية الأساسية للشعب على أيدي الجنود الأمريكان والتدهور المريع في جميع مناحي الحياة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً وأخلاقياً. فأين هذا الواقع من الأماني المعسولة التي أغرق بها الأمريكان الغافلين أو المتغافلين من النفعيين والخبثاء من الشعب الأفغاني؟!

والسؤال الثاني: هل تنجح القوات المرتدة العميلة -سواء الأفغانية أو العراقية- خفيفة التسليح والعدد والعتاد فيما فشلت فيه الجحافل الأمريكية المدججة بأعتى أسلحة الدمار الشامل؟

والجواب هو ما ترى على شاشات التلفاز ومواقع الإنترنت لا ما تسمع. فالحمد لله نتن جيف القوات الصليبية الصائلة والمرتدة العميلة والمنافقين بلغ عنان السماء. وما يعلن عنه من خسائرهم البشرية عبر وسائل الإعلام العالمية لا يمثل 10٪ من العدد الحقيقي. وهناك عمليات نوعية وكمية لا يعلن عنها أبداً. ولو نشرت لما بقي جورج بوش ولا توني بلير في مكتبيهما. ولربما كانا الآن في جوانتانامو بدلاً من أسود الله المغيبة وراء القضبان هناك!

ولازلنا نؤكد أن الأمة الإسلامية في مفترق طرق ولابد لها من قيام أفرادها وجماعاتها ودولها بواجبهم الشرعي والتزامهم الخلقي في نصرة إخوانهم المستضعفين. وتقديم الدعم الكامل للمجاهدين الذين ينافحون عن بيضة هذا الدين. ويذودون عن محارم الله التي تداس وتهان تحت أقدام الصليبيين الملحدين. فأين المشمرون عن ساعد الجد للتدريب لخوض غمار المعركة ضد الكفر العالمي؟ وأين الأسخياء من هذه الأمة الذين ظهرت معادنهم زمن الاجتياح السوفيتي لأفغانستان؟ هل تغيرت النفوس أم هل تغيرت صورة المعركة في عقولهم وانعكس ذلك على عطائهم؟!

"وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم" -سورة محمد: 38 - والحمد لله رب العالمين■

دراسة العدد

باكستان مشرف .. السياسة الإقليمية .. وحلف الشيطان

دراسة أعدها: عبد المجيد عبد الماجد





إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد...

فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }[1].

عندما سمعنا بموافقة برويز مشرف لأمريكا على استخدام الأراضي الباكستانية لضرب أفغانستان علمنا أنه قد وضع رجله على أول الطريق، وخطا أول خطوة باتجاه النفق الأمريكي المظلم -فالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه حكام الدول الأخرى تقوم على نظرية الخطوة الأولى من التنازلات، فإذا نجحت في اتخاذ تلك

[1] سورة المائدة آية (51) .

الخطوة أرغمت فريستها على إكمال الطريق، مما يجعلها بعد ذلك لقمة سائغة وأداة طيعة في أيديهم، وبهذا يكون هؤلاء الحكام قد فقدوا مصداقيتهم مع شعوبهم.

وتمثل تلك التنازلات لبنات العداء في حاجز الكراهية بين هؤلاء الزعماء وشعوبهم. ويبدأ هؤلاء الزعماء في تشكيل حكومات من أفراد أمثالهم لا خلاق لهم. ولا تهمهم مصالح بلادهم ولا أمتهم. ولا تحكمهم مبادئ ولا أخلاق، ولا يسعون إلا لتنفيذ ما تمليه عليهم أمريكا في سبيل تحقيق مصالحهم الشخصية. وتصبح السلطة برمتها عبارة عن حكومة ظل أمريكية في بلادهم.

وينتج عن ذلك وضع آخر جديد يتمثل في عدم إمكانية رجوع هؤلاء الزعماء عن الطريق الذي ساروا فيه، لأنهم بذلك يكونون قد خسروا شعوبهم ولا يجدون حولهم من يعينهم في سياستهم سوى الأمريكان -أصحاب المصلحة -. مما يجعلهم أكثر اندفاعا في طريقهم لأنهم فقدوا أي طريق آخر للخروج من مأزقهم. وبالتالي فإن الأمريكيين يكونوا في هذه الحالة أكثر استخداماً لهم وإملاءً لأوامرهم وشروطهم حسب ما تقتضيه مصلحتهم ويبقون في ذلك بانتظار خلعهم من أرجلهم في أي وقت كما فعلوا مع من سبقوهم في أي مكان آخر مارسوا فيه تلك السياسة، خاصة في بلاد المسلمين، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

وفي ذلك المعترك يكون هناك توابع لذلك المسير. فخسارة هؤلاء الحكام لشعوبهم تقتضي ترتيبات أخرى. كزيادة أعداد قوات الشرطة والجيش. وزيادة وتطوير آلياتهم ونقاطهم ومعداتهم. وزيادة مكافآتهم المالية ورواتبهم؛ وكذا الاستخبارات والميليشيات والأفرع الأمنية الأخرى. وعليهم باستمرار أن يغيروا ويبدلوا في القادة والكوادر وفقاً لولاءاتهم لهم .

وبذلك تزداد الفجوة بينهم وبين شعوبهم على كل المستويات هذه هي السياسة التي مارسها الأمريكان مع مشرف وجنرالاته والتي حققت نجاحات كبيرة لحلف الشيطان (اليهود والأمريكان والهنود) سواء على المستوى العالمي كحربهم ضد الإسلام والمسلمين

[1] سورة الحشر آية 16.

باسم الإرهاب، أو التنازلات الإقليمية في المنطقة على حساب الأمن القومي الباكستاني من ناحية أخرى. وسواء كانت التنازلات لصالح أمريكا أو إسرائيل أو الهند، إلا أن مجمل تلك التنازلات يتحملها الشعب الباكستاني ويستفيد منها حلف الشيطان كلٌ قدر حاجته .

ولنلق نظرة فيما يلي على تلك التنازلات التي أهداها مشرف لحلف الشيطان على حساب باكستان والأمة الإسلامية .

(1) مشرف .. والسياسة الداخلية :

لقد أفصح مشرف عن خبث سريرته تجاه سياسته الداخلية بل والخارجية أيضاً حينما صرح بأنه ((لا توجد تهديدات خارجية لباكستان. وإنما العدو من داخلها ويتمثل بالمتطرفين الإسلاميين. وغير المتنورين))[1].

ولقد راهن مشرف على بيع شرف الأمة الإسلامية والأمة الباكستانية على حد سواء بعد سعيه الحثيث لإرضاء الأمريكان من خلال :

(أ) بدأ حكمه لباكستان باستعداء أبناء شعبه عليه بإعلانه أن قدوته هو أتاتورك وهو يعلم مدى كراهية أمة الإسلام لأتاتورك .

(ب) سعيه لتفكيك المدارس الدينية والتي تعتبر بمثابة صمام الأمان للأمن القومي الباكستاني، فهذه المدارس تمثل العنصر الأساسي لإمداد القنوات الجهادية بالمجاهدين منذ نشأت باكستان، ونظراً لطبيعة الدراسة الشرعية التي قامت عليها تلك المدارس. فإن العداء متأصل في نفوس شبابها وخريجيها لأعداء الأمة من يهود وصليبيين وهندوس وسائر ملل الكفر.

(ج) أخطأ خطأً فادحاً عندما وصم الجماعات الإسلامية في كشمير بالتطرف والإرهاب مما يعني ضرورة تصديه لها، فلا الجيش الباكستاني يقاتل هناك أصلاً، ولا هو ترك تلك الجماعات تجاهد، وهي التي تحملت عبأ تلك القضية من بدايتها، وبذلك يكون قد أسلم القضية كلها للهند .

(د) حظر نشاطات الجماعات الإسلامية الباكستانية حتى بعد تغيير أسمائها كمنظمة جيش محمد ولشكر طيبة وسباه صحابة ... وغيرها .

---

[1] تصـ . ـريح لبرويـ ـز مشـ . ـرف في 10/3 /2003 في حفل لرابطة النسـ ـيج الباكستانية .

(هـ) لقد حول برويز باكستان إلى ثكنة عسكرية ودولة بوليسية بسبب عدم ثقته في شعبه، وزيادة كراهية شعبه له، فيبدو للناظر في شوارع باكستان الأعداد الهائلة من الشرطة والجيش وقوات الأمن المختلفة مما سبب نوعا من الكراهية والشقاق بين طبقات الشعب المختلفة.

(و) أساء إساءة عظيمة في تاريخ العلاقات بين الشعوب العربية والشعب الباكستاني؛ حين تطاول على المجاهدين العرب فقتل وأسر منهم العديد إرضاء لأمريكا. رغم استضافة الشعوب العربية للملايين من الشعب الباكستاني يعيشون في بلاد العرب ءامنين مطمئنين.

(ز) أثار تصرفه تجاه العلماء النوويين الباكستانيين - من اعتقالهم وإذلالهم وإجبارهم على الاعتذار علناً في أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة عن جرائم لم يرتكبوها – أثار موجة من السخط الشعبي في الشارع الباكستاني وفي العالم الإسلامي أجمع عليه، مما دفع القاضي حسين أحمد زعيم الجماعة الإسلامية إلى تسيير التظاهرات تأييداً لهؤلاء العلماء في مطلع يناير 2004 وطلب في البرلمان من الجيش الباكستاني :(أن يعلن أنه للدفاع عن باكستان وليس للدفاع عن المصالح الأمريكية).

وخلاصة هذه الجزئية أن ما فعله برويز من تعريض الملف النووي الباكستاني للعبث الأمريكي يعد جريمة إستراتيجية.

(ح) <u>منطقة القبائل</u>: تمثل منطقة القبائل محوراً أساسياً في السياسة الباكستانية. يتمثل في الحفاظ على الأمن القومي الباكستاني -لإطلالها على كل الحدود الغربية لباكستان تقريباً - وذلك بعد سقوط الإمارة الإسلامية واستلام تحالف الشمال السلطة من الأمريكان وانضمامه إلى حلف الشيطان. وتنامي الخطر الهندي من ناحية الغرب مما يكمل طريق الكماشة الهندية. ويكفي للدلالة على ذلك ما قاله أحد كبار رجال القبائل الذي يعيش واقع هذه المسألة: ((إننا نقوم بحماية الأمن القومي الباكستاني على الحدود الغربية دون وجود أي جندي باكستاني. بينما تحشد الحكومة الباكستانية مئات الآلاف من جنودها على طول الحدود الشرقية

مع الهند. فلماذا يرسلون قواتهم لضربنا مقابل حماية المصالح الأمريكية ؟!)) .

وبالنظر لما أشرنا إليه في أول دراستنا فقد قام بعد الحادي عشر من سبتمبر بعدة إجراءات عدائية. مما أثار مشاعر البغض والكراهية تجاهه وتجاه حكومته في منطقة القبائل. نذكر بعض هذه التجاوزات العدائية وردود أفعالها على سبيل المثال لا الحصر:

(1) أرسل أعداداً هائلة من الجيش الباكستاني إلى منطقة القبائل، فقام الجيش بقتل العديد من الأهالي واعتقل الكثير من أبنائها وزج بهم في السجون، كما قام بهدم وتدمير بيوت الأهالي ومنع وصول المواد الغذائية والوقود إلى المنطقة[1]،كل ذلك بحجة إيوائهم لمجاهدي القاعدة. وقد عبّر أحد الأهالي -ممن دمر الجيش بيته - عن ذلك بقوله: ((إن الحكومة الباكستانية كافرة. وإلا لما هاجم الجيش الباكستاني بيوتنا وقصفها. وأخذ ثلاثة من أولادنا))[2] .

وفي لقاء على الهواء مباشرة وجّه أحد الصحفيين سؤالاً محرجاً لمسعود خان -الناطق الرسمي للخارجية الباكستانية - حيث سأله: ((ما هو الفرق بين تدمير الحكومة الباكستانية لبيوت أهالي القبائل الباكستانيين بحجة إيوائهم لعناصر القاعدة وما يفعله رئيس الوزراء الإسرائيلي أيريل شارون من هدم لبيوت أهالي منفذي العمليات الاستشهادية في فلسطين؟!))[3] .

(2) حاول مشرف استعداء الشعب الباكستاني -عامة - وأهالي مناطق القبائل -خاصة - ضد المجاهدين، كما قام الجيش الباكستاني هناك بالعديد من العمليات العسكرية ضد المجاهدين إرضاءً للصليبيين الأمريكيين. مما حدا بالقاضي "حسين أحمد" زعيم الجماعة الإسلامية الباكستانية إلى القول: ((لا يمكن إطلاق صفة الشهداء على قتلى الجيش الباكستاني ماداموا يقاتلون مسلمين)) وأتبع ذلك بفتوى أخرى قال فيها: ((إن

---

1 جريدة أوصاف الباكستانية 2003/10/16

2 نقلاً عن صحيفة الديلي تايمز الباكستانية الصادرة بتاريخ 2003/10/6 .

3 في لقاء صحفي على الهواء مباشرة بتاريخ 10 /2003/11 .

العمليات الفدائية التي تقع في أفغانستان والعراق وكشمير وفلسطين والشيشان إنما هي عمليات استشهادية -وليست انتحارية - تهدف للحفاظ على الأرض والعرض والدين))[1].

في الوقت الذي توقعت فيه الدوائر السياسية أن تكون هذه الفتوى دلالة على جواز استخدام هذا الأسلوب ضد الجيش الباكستاني مما يعني حالة من التصدع في الجبهة الداخلية .

كما صرح "لياقت بلوش" نائب أمير الجماعة الإسلامية: ((أن العمليات التي يقوم بها الجيش الباكستاني في منطقة القبائل ضد المجاهدين مهينة وتضعف جبهة باكستان الغربية والأمن القومي الداخلي)).

(4) قام مشرف بإدخال عملاء استخباراته وعملاء الاستخبارات الأمريكية إلى مناطق القبائل في وزيرستان في الوقت الذي حظر فيه دخول أعضاء البرلمان الباكستاني لتلك المناطق للتعبير عن آرائهم في الأحداث الدامية هناك، ولقد قام الأهالي بواجبهم الشرعي بقتل العديد من عملاء تلك الاستخبارات والذين وصل عددهم إلى أكثر من 25 جاسوساً حتى شهر مايو 2005 .

(5) لقد خسر مشرف مناطق القبائل محاولاً تحقيق بعض الأهداف لصالح أعداء الأمة منها:

(أ) نزع أسلحة رجال القبائل فتكون تحت سلطة الحكومة وبالتالي سلطة الأمريكان وتدمير الأخلاق والعادات الحسنة لأهالي تلك المنطقة كحبهم للإسلام وشعائره وتقديمهم للشهداء والتضحيات في سبيله وإعانتهم للمجاهدين، وتاريخهم الجهادي يشهد على ذلك، مما ينمي روح العداء والكراهية للأمريكان ضدهم .

(ب) تمرير أنابيب النفط والغاز سواء التي تأتي من إيران أو من وسط آسيا -عبر أفغانستان من تلك المناطق (وزيرستان وبلوشستان) - إلى الهند وشرق آسيا.

(ج) القضاء على الحركات الإسلامية الموجودة هناك وعلى القومية البشتونية والتي تمثل امتدادا إقليمياً بين باكستان وأفغانستان، ويظهر ذلك جليا في منع تدريس اللغة البشتونية في المدارس الحكومية حتى أن الطلاب

---

[1] في خطاب له في حشد جماهيري في 10/19/ 2003.

البشتون أصبحوا لا يجيدون لغتهم قراءة وكتابة .

إن ما ذكرناه من أخطاء في السياسة الداخلية لمشرف غيض من فيض أخطائه في سياسته الخارجية.

(2) **مشرف .. والسياسة الخارجية :**

قال تعالى : { والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير} –سورة الأنفال: 73 -.

يشكل حلف الشيطان (اليهود - الأمريكان -الهنود) الخطر الرئيس على باكستان من خارجها ، فتراه يحاول الالتفاف حولها كالأخطبوط، مما يجعل ترتيبات السياسة الباكستانية في غاية التعقيد، وذلك بسبب الصراعات الإقليمية في هذه المنطقة الواسعة من العالم وارتباط باكستان بكل هذه الصراعات ارتباطاً وثيقاً، وسنوجزها فيما يلي:

(أ) **مشرف وحلف الشيطان في الهند :**

من المعلوم أن الصراع الهندي الباكستاني صراع تاريخي منذ نشأة باكستان، وقد تضمن حربين سابقتين بين البلدين في أعقاب انفصال باكستان عن الهند بفترة ليست بالطويلة، وتحاول الولايات المتحدة وإسرائيل التواجد في المنطقة بقوة لتحقيق أهدافهما في المنطقة على ثلاث مستويات :

الأول : الاقتراب من باكستان، نظراً لما تمتلكه من تسليح نووي وصاروخي، ومعلوم أن إسرائيل حاولت من قبل التسلل للمفاعل النووي الباكستاني من خلال استخباراتها وقد اكتُشفت هذه المحاولة من قِبل الاستخبارات الباكستانية، وتعلم باكستان جيداً أنها كانت مدرجة على القائمة الأمريكية لولا أن قدر الله الضربة الاستباقية للمجاهدين في غزوتي واشنطن ونيويورك والأحداث التي تبعتها في أفغانستان والعراق، حتى أصبح الاعتقاد السائد أن باكستان تسعى لإطالة الحرب في أفغانستان خوفاً من أن تتفرغ أمريكا لها.

وفي هذا الإطار تذكر مجلة التايمز[1] : "كلما طالت الحرب في أفغانستان

---

[1] نقلا عن مجلة التايمز الأمريكية الصادرة بتاريخ 2003/9/29 .

زادت الشكوك بشأن الدور الباكستاني المشكوك فيه" .

الثاني: تطويق الصين، حيث تستغل الولايات المتحدة سوء العلاقات القديمة وحرب سابقة بين الهند والصين لإحكام الحصار على الصين من جهة الجنوب.

الثالث : الحضور في المنطقة. حيث أن الولايات المتحدة وإسرائيل تريدان ترسيخ تواجدهما في منطقة جنوب وجنوب شرق آسيا من خلال حليف قوي كالهند وذلك لإحكام السيطرة العسكرية والاقتصادية على المنطقة حيث تتواجد جماعات إسلامية في بعض دول المنطقة (إندونيسيا _ بورما _ الفليبين _ وسط آسيا) من ناحية، والمشاكل الاقتصادية المتمثلة في تنامي اقتصاد النمور الأسيوية من ناحية أخرى.

- وقد قامت أمريكا وإسرائيل بتوثيق تلك الصداقة مع الحليف الهندي _ على حساب الأمن القومي الباكستاني _ من خلال :

(1) السماح لإسرائيل ببيع طائرات فالكون المتطورة للهند رغم كل ما تعلمه أمريكا من عداوة بين الهند وباكستان .

(2) الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الإسرائيلي أريل شارون للهند في سبتمبر 2003 مصطحبا فيها وفداً من (150) مرافقاً يعني أن هناك ما قد تم الاتفاق عليه وإخفاؤه عن وسائل الإعلام.

(3) المناورات العسكرية المشتركة بين الهند وأمريكا في كشمير عليها الكثير من علامات الاستفهام .

(4) أوصى تقرير أمريكي خاص إلى " شراكة كاملة وطويلة الأمد مع الهند ، ومواصلة الضغط على باكستان أكثر لتكثف من تعاونها في مكافحة الإرهاب "[1].

(5) اتفاقيات الدفاع المشترك بين الهند وأمريكا وبيع أسلحة أمريكية وتكنولوجيا متطورة للهند .

(6) عدم توجيه أي لوم للهند على برنامجها التسليحي النووي والصاروخي، بعكس المعاملة مع باكستان. وفي تقرير سياسي نشرته "مجلة العصر"[2]

---

[1] نقلا عن تقرير اللجنة الأمريكية الخاصة الذي أعـده مجلس العلاقات الخارجية في الكونجرس الصادر في نوفمبر 2003 بعنوان : " الأسبقيات الأمريكية في جنوب آسيا " .

[2] تقرير سياسي نشرته مجلة العصر بعنوان : "رهانات باكستان بين الداخل والخارج" وبتاريخ 2005/4/14

ورد ما يلي: "وأثناء استجواب "كارني" وهو رجل أعمال إسرائيلي متهم بتصدير أدوات: triggered spark gap" التي تستعمل للأغراض الطبية، لكن يمكن أيضا أن تشعل انفجاراً نووياً عندما تغلف بغلاف من اليورانيوم المخصب -حسب الادعاء الأمريكي -. وقد كشف هذا الرجل صلاته بمافيا عالم الجريمة في باكستان والهند، وعلى الرغم من إعطائه تفاصيل إرسال الشحنات غير القانونية إلى الهند، فإن مصادر مطّلعة أفادت بأن اعترافاته ستستعمل لاستهداف باكستان وليس الهند. كما أن التحقيقات أيضاً ستعيد فتح ملف العالم الباكستاني بشير الدين محمود".

(ب) وسط آسيا وفشل نظرية الامتداد الإقليمي:

كانت باكستان تطمع في حضور قوي لها في هذه المنطقة لأسباب هي نفسها الأسباب التي دفعت الهند لاستباقها إليها وهي:

(1) تعتبر منطقة وسط آسيا بالنسبة لباكستان منطقة امتداد إقليمي حيث لا تبعد عنها سوى عشرة كيلو مترات يفصلها لسان "واخان" بولاية بدخشان الأفغانية، وكانت حكومة أمير المؤمنين تضمن لها أمنها الإقليمي ومصالحها _ بعد الله تعالى _ ليس حباً أو تضامناً مع مشرف، ولكن تقديراً لمسئوليتها في الحفاظ على الأمة الإسلامية ومصالحها وحفاظا على مقدّراتها.

وبتعاون مشرف مع الأمريكان وحلف الشيطان وإسقاط حكومة أمير المؤمنين، تغيرت المعادلة بزاوية 180 درجة لصالح ذلك الحلف، فالتفّت الهند حول باكستان وحلّت مكانها في هذه المنطقة أيضا كما حلّت مكانها في أفغانستان من قبل. وتبع ذلك سياسات أخرى نوجزها في باقي النقاط -إن شاء الله - .

(2) خسرت باكستان سوق وسط آسيا لصالح الهند، فقد كانت الإمارة الإسلامية تقوم بتأمين وصول البضائع الباكستانية إلى وسط آسيا، وضاعف من تلك الخسارة سماح إيران للشركات الهندية باستخدام طرقها وموانئها خاصة وأن بلدان وسط آسيا لا تتمتع بمنفذ بحري.

(3) وثّقت الهند علاقاتها في وسط آسيا فأقامت قواعد عسكرية في

طاجيكستان[1] وشطبت بعض الديون عليها ومنحتها قروضاً أخرى.

كما وسعت من تواجدها العسكري في أوزبكستان وقرغيزستان.

(4) خسرت باكستان مصادر الطاقة الوفيرة في وسط آسيا - لتصبح قوة عسكرية واقتصادية - لصالح الهند .

(5) يحاول حلف الشيطان منذ فترة طويلة التواجد في منطقة وسط آسيا لمواجهة الحركات الإسلامية المتنامية هناك والمعروفة بعدائها التاريخي لذلك الحلف. وهذا كله يصب في مصلحة أعداء الشعب الباكستاني والعالم الإسلامي.

(ج) الصين والمصالح الباكستانية:

إن الصراع الأمريكي الصيني على قيادة العالم سياسياً واقتصادياً من ناحية، والعداء الصيني الهندي _ بعد حرب سابقة خاضها البلدان عام 1962 _ من ناحية أخرى، أعطى باكستان الفرصة لتشكيل تحالف غير معلن مع الصين في مواجهة التحالف الأمريكي الهندي .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : هل ستستمر العلاقات الباكستانية الصينية جيدة في ظل التنازلات التي قدمها مشرف للأمريكان والهنود وتخليه عن ثوابت أمنه القومي؟ الجواب بكل تأكيد (لا)، فهذا رجل غير مضمون - على الأقل على مستوى العلاقات مع الدول -، لأنه ذهب إلى ما هو أبعد من التخلي عن الصديق .

وكما هو معلوم من أن العلاقات الدولية لا تحكمها سوى المصالح. فقد رأت الصين أن برويز لا يصلح لإقامة أي من أنواع الشراكة بناءً على ما ذكرناه، لذا فقد اتجهت مؤخراً لإقامة علاقات شراكة مع الهند، وخسرت باكستان بفضل سياسة برويز مشرف ما كانت تحرص عليه في السابق من علاقات مع الصين، حيث بادر رئيس الوزراء الصيني بزيارة الهند لإقامة تلك الشراكة. وفي هذا الإطار تذكر صحيفة الـ"واشنطن بوست":

((أعلنت الهند والصين عن 'شراكة استراتيجية' يوم الاثنين 2005/4/11 وتعهدا بحل النزاعات الحدودية الطويلة

---

[1] صرح بذلك مسؤولون عسكريون هنود في 2003/11/13 .

الأمد وتعزيز التعاون الاقتصادي بين القوتين الصاعدتين اللتين تشكلان معاً أكثر من ثلث سكان العالم. وقد جاء الإعلان بعد قمة جمعت بين رئيس الوزراء الهندي "مانموهان سينغ" ونظيره الصيني "وين جياباو"، الذي قام بزيارة لنيودلهي استغرقت أربعة أيام واعتبرت الصحيفة الأمريكية أن الاتفاقات التي وقعت بين الجانبين 'تشير إلى تحول هام في العلاقات بين العملاقين الأسيويين' اللذين خاضا حربا حدودية قصيرة في عام 1962، وكان ينظر كل منهما إلى الأخر نظرة ارتياب)) "[1].

- هذا على مستوى الجانب الصيني. أما الجانب الهندي والذي يهمه إقامة علاقات مع الصين تتيح له فك الارتباط الصيني الباكستاني خاصة في هذه الظروف التي أضعفت الموقف الباكستاني بسبب سياسات برويز. حيث تذكر الصحيفة المشار إليها في نفس التقرير والعدد المشار إليه "أن الهند منذ فترة وهي ترقب بحذر علاقات الصين الحميمة بجارة الهند وعدوتها باكستان".

(د) إيران في المعادلة :

تبرز أهمية إيران كمخزن للطاقة، وكدولة حدودية مع باكستان وأفغانستان. ومنافسة لها في المصالح الاستراتيجية داخل أفغانستان ووسط آسيا. حيث تمثل كلتا الدولتين المنفذ البحري لأفغانستان ودول وسط آسيا. وبمعنى آخر مشاركة في الأمن القومي الباكستاني، ومكملة للطوق الذي تريد أمريكا أن تكسره ليفتح لها الطريق إلى وسط آسيا والصين من ناحية، والمنطقة العربية والخليج من ناحية أخرى. ولأهميتها للهند لما ذكرناه .

والساسة الأمريكان مهتمون دائما بتعكير صفو العلاقات الباكستانية الإيرانية لأن الوفاق بين الدولتين سيفسد عليها برامجها في المنطقة. لذا فقد حرصت الإدارة الأمريكية على تعميق الكراهية بينهما. فقد ورد في التقرير الذي أعدته مجلة العصر[2]:

[1] في تقرير نشرته الصحيفة بعددها الصادر في يوم الثلاثاء 2005/4/12 (نقلا عن مفكرة الإسلام بتاريخ 26 ربيع الأول1426 الموافق 2005/5/5 عرض وترجمة محمد أحمد) .

[2] تقرير سياسي نشرته مجلة العصر بعنوان : "رهانات باكستان بين الداخل والخارج" بتاريخ 2005/4/14 .

"والملاحظ أن الولايات المتحدة تزيد الضغط على باكستان بشأن سابقتها التاريخية في التسريب النووي، محاولة بذلك تأسيس الدليل القاطع بأن إيران تلتزم ببرنامج الأسلحة النووية "

ويضيف التقرير :" أن الولايات المتحدة ما زالت تحتاج مساعدة باكستان لإبقاء إيران تحت المراقبة، ومقاومة طالبان في أفغانستان" .

ولقد قام الأمريكان في المقابل بالضغط على إيران، فسربت الأخيرة أسماء علماء نوويين باكستانيين متعاونين في برنامج إيران النووي إلى وكالة الطاقة الذرية الدولية وكذلك وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية؛ وبذلك استفاد الأمريكيون من الطرفين، بينما خسر كلاهما الآخر.

فإذا كانت هذه هي صورة العلاقة بين إيران وباكستان، فإن العلاقات الإيرانية الهندية على النقيض، فها هي الاتفاقات التجارية بين البلدين تمضي من حسن إلى أحسن، بعد استخدام الهند للطرق البرية والسكك الحديدية وميناء جباهار الإيراني لوصول التجارة والبضائع الهندية إلى أفغانستان ووسط آسيا. وهناك ما هو أكثر من ذلك وهو الاتفاق على إمداد الهند بالغاز الإيراني عن طريق خط أنابيب يربط بين البلدين رغم ما تفرضه أمريكا من ضغط وعزل لإيران. ولقد حاولت أمريكا منع إبرام هذا الاتفاق بضغطها على الهند. إلا أن الهند أصرت على إنفاذ هذا الاتفاق. فالسياسة الدولية -كما ذكرنا - تحكمها المصالح بين الدول، كيف لا وهي تدرك تماما أنها بدون الحصول على الطاقة لن يكون بمقدورها أن تصبح قوة عسكرية واقتصادية كبيرة؟!

وطبقاً لوزارة الطاقة الأمريكية ففي عام 2025 سيزيد استهلاك الهند للغاز بنسبة 13٪ والنفط بنسبة 152٪. وفي أعقاب اجتماع وزيرة الخارجية الأمريكية "كوندليزا رايس" مع نظيرها الهندي "أناتور سينج" أكد الوزير الهندي "أن خط أنابيب الغاز المقترح والمشترك بين الهند وإيران سيكون ضروريا لتلبية احتياجات الهند المتزايدة من الغاز وأن بلاده لن تتخلى عنه".

(هـ) حلف الشيطان ووكيله مشرف ..في أفغانستان :

لو اعتبرنا أن الانتباه الباكستاني دائماً متجه ناحية عدوتها التقليدية الهند، فلا أقل من أن يكون ظهرها في مأمن، أما أن يقوم رئيس باكستاني بتسليم أفغانستان لأعداء بلاده _ تحت أي مسمى _ ويعرّض أمنها القومي للخطر، فهذا ما لم يصدقه أحد، وهذا ما فعله برويز مشرف، حيث يعلم كل من كان قريباً من الأحداث أنه ما كان لأمريكا أن تدخل أفغانستان دون تعاون الحكومة الباكستانية معها. وقد كان ذلك التعاون من خلال:

1) السماح للأمريكان باستخدام الأراضي الباكستانية. وكذلك العديد من المطارات الباكستانية أصبحت مغلقة أمام حركة الطيران الباكستاني - وإلى الآن - . ولا تعمل إلا لحساب الطيران العسكري الأمريكي، منها مطارا كوهات، وبنّو.

2) تقديم الخرائط الخاصة بالأمن القومي لإمارة أفغانستان الإسلامية "عسكرية - سياسية - اقتصادية" حتى يسهل على الأمريكان قصفها جواً، وهذا ما حدث بالفعل! حيث لم تستطع القوات الأمريكية لفترة طويلة إنجاز أي نجاح عسكري لها في أفغانستان، بينما تغير الحال تماماً بعد تسليم تلك الخرائط.

3) تقديم المساعدات والدعم للأمريكان قبل وأثناء وبعد دخولهم أفغانستان. وتأمين طرق الإمدادات اللوجستية كالوقود والمواد الغذائية وغيرها.

4) محاصرة الحدود الباكستانية الأفغانية لمنع انسحاب المجاهدين إليها أو القيام بشن هجمات عليها انطلاقاً من باكستان.

5) تهيئة الشارع الباكستاني للتعاطي مع تلك الأحداث سواء إعلامياً، أو عسكرياً كانتشار الجيش في المدن، ومنع أي نوع من أنواع التعبير عن الرأي، واعتقال كل من يعارض تلك السياسة.

- هذا بعض ما قدمه مشرف من عون ومساعدة لحلف الشيطان في أفغانستان. فماذا جنى من ثمار نتيجة لتلك السياسة ؟!

- إن أقل ما نقوله أنه ترك باكستان كجزيرة في محيط حلف الشيطان. تحدها من الشرق عدوتها الهند. ومن الغرب أفغانستان وإيران. ومن الشمال أفغانستان والصين. ومن الجنوب

أساطيل حلف الشيطان في بحر العرب (المحيط الهندي)، هذا بالنسبة لخريطة باكستان بعد فقدها لأفغانستان.

- أما خسائر باكستان داخل أفغانستان نفسها فهي كالآتي :

1. سقوط حكومة الإمارة الإسلامية والتي كان ينظر لها الشعب الباكستاني على أنها حكومة صديقة له .
2. إحلال تحالف الشمال الموالي للهند والمعروف بعدائه لباكستان كحكومة محل طالبان يعد من الخسائر الإستراتيجية لباكستان .
3. بناءً على البند السابق فقد حلت الهند مكان باكستان في أفغانستان وأحكمت عليها فكي الكماشة حيث أقامت ثلاث قنصليات لها في أفغانستان بالرغم من عدم وجود جالية هندية فيها، بينما تعرضت سفارة باكستان هناك للهجوم .
4. خسرت باكستان السوق الاقتصادية الأفغانية لصالح الهند.
5. كانت خسارة باكستان بحجم التجارة الأفغانية التي كانت تأتي إلى أفغانستان من الخارج -كدولة ليست لها منفذ بحري - عبر ميناء كراتشي الباكستاني، بعد الاتفاق الهندي الإيراني بتنفيذ طريق من ميناء جباهار الإيراني إلى أفغانستان، وذلك بعد توقيع اتفاق تجاري بين أفغانستان وإيران يقضي بالسماح للتجار الأفغان باستخدام ذلك الميناء وبتخفيض جمركي يصل إلى 90٪ من الرسوم[1].
6. صرح وزير الداخلية الباكستاني الأسبق فيصل صالح حيات أن الهند أقامت 18 معسكراً لتدريب باكستانيين داخل أفغانستان لزعزعة الاستقرار في باكستان.
7. إقامة علاقات بين إسرائيل وأفغانستان يعد صفعة قوية لباكستان، فقد التقى وزير خارجية إسرائيل "سيلفان شالوم" مع وزير الخارجية الأفغاني "عبد الله عبد الله"، كما التقى "حميد قرضاي" رئيس أفغانستان مع "ناثان شارانسكي" وزير البنى التحتية الإسرائيلي في قزاقستان، وقد توحدت آراؤهم ضد ما يسمونه بـ"الإرهاب".

(و) مشرف ... والمجاهدون:

---

[1] وقـ ـع الاتفاق في إيران عن الحكومة الأفغانية وزيـ ـر التجارة الأفغاني مصطفى كاظمي في يناير 2003.

الحق أن المجاهدين دائماً هم درع الأمة ضد أعدائها. وأن هذه الحكومات وهؤلاء الحكام عالة على شرف الأمة وأمنها القومي ومصالحها، فلا هَمّ لهم إلا الحفاظ على كراسيهم ومكاسبهم الشخصية، فلا هُم قاموا بمواجهة أعداء الأمة، ولا تركوا المجاهدين يواجهون أعداء أمتهم، ولنأخذ أمثلة على ذلك:

فمن الذي قاتل الروس في أفغانستان: المجاهدون أم الجيوش الجرارة التي تحرس حكام بلاد المسلمين؟! ومن الذي يقاتل الأمريكان الآن هناك؟ ومن الذي واجه الصرب في البوسنة؟ ومن الذي يقاتل اليهود في أرض الأقصى الشريف؟ ومن يقاتل أعداء الأمة في العراق الآن. وفي الصومال من قبل؟ ومن الذي يواجه الجيش الهندي في كشمير؟ .. إنهم المجاهدون الذين طالما وقفوا درعاً للأمة أمام أعدائها.

يقول حافظ سعيد رئيس جماعة لشكر طيبة[1]: "إن القتال في أفغانستان والعراق حال دون شن القوات الأمريكية هجماتها على الدول العربية والإسلامية مثل باكستان والسعودية وسوريا وإيران، كما حال إشغال المجاهدين الكشميريين للقوات الهندية داخل كشمير دون شن الهند لهجومها على باكستان".

فلا يخفى على أحد أن مشرف هو الذي قام بأسوأ دور ضد المجاهدين في حربهم ضد اليهود والصليبيين في العالم. وهو الذي يتولى الحرب بالوكالة عن حلف الشيطان بزعامة أمريكا. وهو الذي يعلن مراراً ويفتخر بأنه الحليف الأكبر لأمريكا ضد ما سماه بالإرهاب. وأن باكستان هي الدولة الوحيدة التي اعتقلت أكثر من 500 من أفراد القاعدة وطالبان وسلمتهم للولايات المتحدة، كما قام بنشر عشرات الآلاف من استخباراته في جميع أرجاء باكستان بحثاً عن المجاهدين!

وهو الذي قام بما سماها "عملية الميزان"، حيث حشد فيها الآلاف من جنوده في مواجهة أقل من 15 مجاهداً فقتل وأسر العديد منهم بعد نفاد ذخيرتهم! كما قامت قواته بمهاجمة سيارات الإسعاف التي كانت تحمل

---

[1] نقلاً عن الديلي تايمز الباكستانية الصادرة بتاريخ 2003/11/14 .

جرحى المجاهدين الذين أُصيبوا في العمليات ضد القوات الأمريكية في جبال أفغانستان أثناء توجههم إلى مدينة بيشاور لتلقي العلاج واعتقلتهم وجراحاتهم تنزف دماً! وهو الذي حشد -وما زال يحشد - عشرات الآلاف من قواته في مناطق القبائل (وزيرستان وبلوشستان) بحثاً عن المجاهدين .

إن كل ما فعله مشرف ضد المجاهدين إنما يصب في مصلحة حلف الشيطان،ولقد لاقت تصرفاته امتعاضا من قبل الشعب الباكستاني فهو يعلم هو وجنرالاته أنهم يضعون أيديهم في أيدي حلف الشيطان وحدهم في وجه الأمة والمجاهدين دون النظر إلى مصالح بلادهم .

بل أن الكثير من أفراد الجيش الباكستاني لا يوافقون مشرف على سياساته تلك -فلقد رفض طيارون باكستانيون تنفيذ الأوامر الصادرة إليهم بقصف مواقع يشتبه أنها تابعة لمجاهدي القاعدة لأنهم مسلمون ".

يقول "ريتشارد أرميتاج" نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون جنوب آسيا في وقته[1]: "إن الجنرال برويز مشرف يحاول –الحقيقة - الحد من نشاطات القاعدة وطالبان على الحدود مع أفغانستان، ولكن أعتقد أن تلك الحماسة في التعاون معنا لا تنسحب على المناصب العليا والدنيا في الأجهزة الأمنية".

وفي تصريح لمستشار أمير المؤمنين أختر محمد يقول[2]: "إن برويز مشرف وجنرالاته خذلوا الطالبان ولن يبقوا طويلاً في السلطة، فقد وقفوا ضد الشعب الأفغاني والشعوب المسلمة بعد 11 سبتمبر".

وعندما زارت نائبة وزيرة الخارجية الأمريكية "كريستينا روكا" باكستان وأصدرت أوامرها بضرورة إجراء عمليات ضد القاعدة وطالبان في إقليم بلوشستان؛ رفض رئيس الوزراء الباكستاني (ظفر الله جمالي) - الذي ينتمي إلى إقليم بلوشستان - القيام بتلك العمليات، فكان من أهم أسباب إقالة مشرف له، وتولى رئاسة

[1] في تصريح له أمام لجنة تابعة للكونجرس في 2003/9/30.

[2] في تصريح له لصحيفة الديلي تايمز الباكستانية في 2003/11/5 .

الوزراء بعده رجل مازال يأخذ راتبه من البنك الدولي[1]. كل هذا قدمه مشرف لحلف الشيطان وعلى رأسه أمريكا ......فماذا قدمت أمريكا له؟!

- نشرت صحيفة الدون الباكستانية[2] "أن واشنطن وافقت على تسليم باكستان 60 طائرة مروحية لمطاردة وملاحقة عناصر القاعدة وطالبان".

- وفي عام 2003 وعد بوش بتقديم ثلاثة بلايين دولار مساعدات لمشرف على أن يكون ثلث المبلغ مساعدات أمنية. ويبدأ تسليمها في عام 2005 بعد أن تثبت باكستان عدم استخدام أراضيها ضد جيرانها.

وخلاصة القول أن مشرف وجنرالاته ليس عندهم خطوط حمراء لأمنهم القومي؛ بل ولا يفرقون بين ما يعتبر تنازلات استراتيجية وأخرى تكتيكية!

فماذا ينتظر مشرف أن تقدم له أمريكا مقابل تلك التنازلات غير ما ذكرناه؟!

[1] نقلا عن تقرير من مفكرة الإسلام بتاريخ 17/ 2004/11 بتصرف لطول التقرير .
[2] في عددها الصادر يوم 2003/10/4 .

إن أمريكا لا تساعد أياً من هؤلاء العملاء الخائنين لبلادهم وأمتهم: فماذا قدمت لشاه إيران "أكبر حليف لها في الشرق في عصره"؟! لقد رفضت استقباله -عندما طرده شعبه - حرصاً على مصالحها.

وفي هذا السياق أتذكّر حادثة تاريخية:

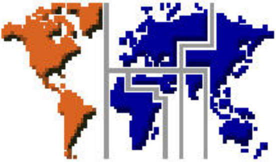
استعمل القائد الفرنسي الشهير "نابليون" جاسوساً - من أهل بلد احتله فيما بعد - نظير مبلغ من المال ... وبعد أن أتم احتلاله لذلك البلد استدعى ذلك الجاسوس وقال له : "خذ هذا المال نظير خدمتك لنا. وهذه طلقة في رأسك نظير خيانتك لبلادك" وأطلق عليه الطلقة فأرداه قتيلاً.

فيا سائلي عن أناس مضوا
أما لك فيما مضى معتبر؟!

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

شكر وتقدير

نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخوة الأفاضل الذين اهتموا بالعدد الأول من مجلة المجاهدين الناشئة "طلائع خراسان" فأتحفونا بمجموعة كبيرة من الاقتراحات الخاصة



حدث وتعليق

انتفاضة القرآن

محمد سالم عبد الحليم

قبل فترة تناقلت وسائل الإعلام خبر انتفاضة سكان مدينة جلال آباد الأفغانية ضد أمريكا وقيامهم باقتحام وتخريب المكاتب التابعة للمؤسسات الدولية والقنصلية الباكستانية في جلال آباد وتدمير محتوياتها، مما حدا بالقوات الأمريكية إلى إطلاق النار عليهم فقتل وأصيب عدد كبير منهم.

وكان السبب هو توارد الأنباء عن انتهاك الجنود الأمريكان في سجن جوانتانامو لحرمة القرآن الكريم وعبثهم بقدسيته، وهو الأمر الذي يناقض تماماً ما يظهره العجم عامة من احترام وتقديس متناهيين للقرآن حتى أنهم ليطوونه وسط عدة قطع من القماش طبقة فوق طبقة، ويضعونه على الرفوف العلوية ليكون فوق الجميع، ولا يسمحون لأحد بالمساس به وبحرمته، ولهذا لم يكن عجيباً قيام تلك الانتفاضة من سكان تلك المدينة وما تلاها من بقية المدن الأفغانية وبعض المدن الخارجية، واضطرار المجلة الأمريكية التي نشرت تلك الأنباء إلى تكذيب نفسها والاعتذار عن ذلك.

ولكن العجيب أن تأتي الانتفاضة من سكان جلال آباد أولاً دون غيرها من المدن، وهم الذين كان معظمهم من أشد الناس استماتة في الدفاع عن الشيوعية أيام الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، وزمن حكومة الهالك نجيب؛ وكم ذاق المجاهدون على أيديهم من النكبات، واستشهد برصاص أسلحتهم خيرة المجاهدين عرباً وعجماً وأفغاناً، وإن كان غالبيتهم قد تاب بعد اندحار الشيوعية، إلا أن النفاق لازال يجد له قدماً عندهم؛ فقد قتل بسببهم عدد من الأخوة المجاهدين العرب خلال شهري رمضان وشوال الماضيين، ولا يزال معظمهم يتفرغ لزراعة وتجارة المخدرات بدلاً من المحاصيل الزراعية المعتادة ويتعللون بنقص مياه الري، فما الذي يستفاد مما حدث هناك؟

إن أول ما يستفاد منه أن الكيل قد طفح، وإذا كان الأمريكان وأذنابهم يبالغون في امتهان كرامة المجاهدين وتدنيس مقدسات المسلمين، وانتهاك الأعراض ويتعمدون نشر ذلك وإعلام المسلمين به، فإن كل ذلك يصب في صالحنا وسيكون وبالاً على الكافرين، لأن الشعب سيتعاطف مع المجاهدين ويناصرهم بعد أن اجتمع عليهم الضنك الذي يحياه بسبب الاحتلال ومعاملة القوات المحتلة لهم معاملة العبيد، وهذا ما لا يرضاه الشعب الأفغاني أبداً، فهم -كما هو معروف عنهم - قد يبيع أحدهم مبادئه ويكون عميلاً لغيره مقابل بعض المكاسب المادية ويغيّر ولاءه كما يغير الزي الذي يلبسه، ولكنهم يأنفون أن يعاملوا معاملة العبيد، أو أن يستعلي عليهم أحد، فإذا ديست كرامتهم أو انتهكت مقدساتهم، فإنهم ينتقمون لكرامتهم ومقدساتهم -ولو بعد حين -، أياً كان من انتهكها، ومهما كانت التضحيات التي يقدمونها.

ولاشك أن سياسة إذلال المسلمين وتدنيس مقدساتهم والاستهزاء بشريعتهم هي سياسة مقننة مقصودة وذلك بهدف تحطيم المعنويات وإضعاف الروح القتالية لدى المجاهدين، وإعطاء الفرصة للقاعدين المنهزمين لكي يعيبوا على المجاهدين ويحملوهم المسئولية، وقيادة حملة ضغط وإرجاف ليقبلوا بالحلول السلمية التفاوضية حفاظاً على الأعراض والممتلكات -كما يزعمون -، ومن أعجب ما سمعناه من زعامات الجاليات الإسلامية في الخارج -خلال تلك الفترة - هو مطالبتهم المسلمين بضبط النفس وعدم إزهاق الأرواح من أجل هذه القضية!!

وللأسف الشديد فقد آتت هذه السياسة أكلها، وتربت أجيال المسلمين ونشأهم على الخوف والذلة والخنوع والاستسلام للعدو الداخلي من بني جلدتنا، ومن ثم للعدو الخارجي بالتبعية أو الاحتلال الصريح، ولذلك صارت شعوبنا ميتة لا بواكي لها ولا ناصر، ولم تشفع لها مليارات الدولارات التي يقدمها الحكام المرتدون من أموال المسلمين كمساعدات لدول الكفر سنوياً – خاصة إذا ابتلاهم الله بعقاب من عنده على كفرهم وإفسادهم في الأرض -، في حين أن المسلمين أحوج ما يكونون إلى تلك الأموال!!

ونتيجة لهذه التربية نجد أن مساجد المسلمين ومصاحفهم وكتبهم وشريعتهم وأئمتهم مشاع لكل ساقط ومارق وزنديق يعتدي عليها وعلى قدسيتها دون رادع، وإلى الله المشتكى.

ولنا أن نتساءل: أهان على المسلمين دين الله عز وجل إلى هذه الدرجة؟!

ألا نسمع بين الفينة والأخرى اندلاع انتفاضات ومظاهرات في بعض الدول الإسلامية بسبب النقص الحاد في المواد التموينية أو بسبب ارتفاع سعر الوقود والمحروقات وبالتالي ارتفاع أسعار السلع الأساسية -كما حدث مؤخراً في اليمن -، وتشتبك الجماهير الغاضبة مع الشرطة أو الجيش ويسقط منها عشرات القتلى والجرحى ويعتقل المئات وربما الآلاف نتيجة لذلك؟!

فهل نفهم من ذلك أن تلك السلع والمواد الغذائية أعز عليهم من دين الله وحرماته وأوليائه، فيضحون بأنفسهم من أجل الخبز والديزل ولا يضحون بها لله؟!

إن الذي يحدث الآن هو إيذان بزوال دولة الكفر الكبرى، فإن الله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته -كما ورد من حديث رسولنا الكريم ﷺ.

ولقد مرت أمريكا بنفس المراحل التي مر بها فرعون حتى انتهى به الأمر إلى ادعاء الألوهية ودعوة الناس لطاعته في كل ما يأمرهم به حيث قال لهم: (ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)، مع محاولة القضاء على سيدنا موسى ﷺ ومن معه من المؤمنين، وهو نفس ما تفعله أمريكا الآن مع المسلمين وخاصة المجاهدين وأنصارهم.

ولذا فإننا على يقين من قيام دولة الإسلام -قريباً بإذن الله - بعز عزيز أو بذل ذليل، وأن القرآن الكريم كتاب الله الخالد سيبقى عزيزاً لا يضيره العبث بالأوراق التي كتبت عليها آياته، ولكن المهم هو أن نرتفع إلى مستوى المسئولية،وننتفض لانتهاك أحكام القرآن القاطعة والعبث بحدوده، ونجبر الحكومات كلهاعلى تطبيق القرآن واقعاً عملياً في حياتنا، ولا نكتفي بالتبرك به، والتباهي بما لدينا من نسخه المطبوعة والمسموعة، والاعتقاد بأن حرمة القرآن فقط في الأوراق التي طبع عليها، فعندها ستدين لنا الدنيا بالولاء والطاعة، وسنعيد له حرمته ونصون له قدسيته ولو كره الكافرون. ■

شهر الفتوحات في عدة ولايات
و استشهاد عدد كبير من المجاهدين والأنصار
في عملية التل الأحمر بولاية بكتيكا



شهد الشهر الماضي -بحول الله وقوته - تصعيداً كبيراً في العمليات التي قام بها أسود الإسلام أذاقت الأمريكان وأذنابهم الويلات، وأوقعت بهم خسائر بشرية ومادية ما كانت تدور بخلدهم. ويكفي للدلالة أن المجاهدين من مجموعة القائد الميداني مولوي كلام الدين قد قامت باقتحام مركز للقوات الأمريكية في منطقة التل الأحمر بولاية بكتيكا ليلة الخميس (الموافق 14 -7 -2005) بعد أن قتلت عدداً كبيراً من العلوج الأمريكان، ورجع المجاهدون إلى قاعدتهم سالمين -بفضل الله - بعدد من الغنائم من بينها 2 بيكا أمريكية، ومنظار ليلي نهاري مزود بجهاز GBS وبوصلات للتوجيه والإطلاق الذاتي، وأجهزة اتصالات.

وبعد عودة الأمريكان إلى مركزهم وقبل أن يفيقوا من صدمتهم كانت تنتظرهم مفاجأة أشد منها وطأة إذ أنه في عصر نفس اليوم (الخميس) كانت هناك عملية كبرى للمجاهدين بانتظارهم، وكانت تهدف إلى تدمير المركز على رؤوس من فيه باستخدام قذائف الـBM والهاون، وإخراج الطائرات الأمريكية من مكمنها

ومحاولة اصطيادها بواسطة صاروخ سام ومدفع 82 في اثنين من الكمائن القريبة من مستوى ارتفاع الطائرات.

تم تقسيم مدفعية المجاهدين إلى خمس مجموعات شاركت جميعاً في قصف المركز في نفس الوقت من اتجاهات متعددة (أربع مجموعات بواسطة الـBM، والخامسة بواسطة الهاون).

وبعد أن أمطر المجاهدون المركزين بأكثر من ثلاثين قذيفة BM وخمس عشرة قذيفة هاون والتي جاءت داخل غرف المركز –ولله الحمد والمنة - جاءت طائرتان مروحيتان، وعند اقترابهما، من مكان الكمين الذي أعد لهما مسبقاً وبعد محاولة إطلاق الصاروخ عليهما، تم اكتشاف أنه حدث به عطل في البطارية، فلم ينطلق! وعبثاً حاول المجاهدون تبديل البطارية بأخرى ولم يفلحوا.

ثم جاءت طائرة مقاتلة من طراز "F16" لتمشط المنطقة بالقنابل العنقودية مخافة اقتحام المركز مرة أخرى.

وبعد نهاية العملية انسحب المجاهدون ناحية مراكزهم وفي الطريق كانت تتعقبهم طائرة مقاتلة من طراز سي 130 رغم حلول الظلام وهم لا يشعرون بها، وعندما تجمع الأخوة لأداء صلاة المغرب قامت الطائرة بإطلاق صاروخها الأول، فاستشهد ثلاثة من المجاهدين، وجرح رابع، ثم تحرك الجميع لجمع أشلاء الأخوة الذين استشهدوا –نحسبهم كذلك والله حسيبهم - وتم نقل الرابع إلى مكان آمن لتلقي العلاج.

وبينما الأخوة يستعدون للتحرك عائدين في سيارتين كانتا بانتظارهما؛ أطلقت الطائرة الصاروخ الثاني ليقتل كل من فيهما وهم ستة عشر مجاهداً؛ وفي نفس الوقت بفارق نصف دقيقة قامت طائرة ثانية بقصف تجمع للأخوة الأنصار –وكلهم من المدنيين - الذين يحملون الجريح فقتلتهم جميعاً -وكان عددهم خمسة -.

وقد استدل المجاهدون بهذا القصف الحاقد على وقوع خسائر بشرية ضخمة في صفوف القوات الأمريكية الصليبية الصائلة.

على صعيد آخر تم أحكام السيطرة على الطرق الرئيسة بالولاية وتقسيم مجموعات من المجاهدين لنصب الكمائن والتي أسفرت خلال الشهرين الماضيين عن تدمير سيارة أمريكية من طراز همر في طريق شيرانه - أرجون وثانية على طريق

لوارا -أرجون وثلاث شاحنات على طريق جهار بران منهما شاحنتان للمهمات والذخائر وقد أدى ذلك إلى وقوع انفجارين هائلين تبعهما اشتعال حريق ضخم استمر لعدة ساعات.

كما تم تدمير شاحنتي بترول على طريق سروبي - جمل. وكان المجاهدون قد قاموا بتاريخ 14 -8 -2005 بقصف المطار العسكري للقوات الأمريكية بمنطقة جومل وأصيب الأمريكان بحالة من الرعب وأعلنت حالة الطوارئ وأطلقت صافرات الإنذار؛ كما قامت مجموعة أخرى من المجاهدين بمحاصرة مجموعة استطلاع للعدو مكونة من ثلاثة جنود أمريكان وأجبروهم على الفرار ومغادرة المكان .

وفي المنطقة نفسها وبتاريخ 20 -8 -2005 قام المجاهدون بزرع لغم أرضي في طريق المطار بين منطقتي "شروكاي" و"كوهكري" وكمنوا عدة أيام للترصد. وعندما شوهدت سيارة همر أمريكية تتجه لموقع الكمين قام المجاهدون على عجل بوضع الصاعق والغطاء والتمويه. وما كانت إلا هنيهة حتى سمع دوي الانفجار الذي مزق السيارة شر ممزق، وتناثرت أشلاء الجنود الأمريكان في كل مكان.

وفي منطقة "نوي أده" بالولاية تم قصف مركز للأمريكان يوم 17 -8 -2005 بأربعة صواريخ BM ونتج عنه تدمير بعض الجدران الداخلية للمركز وإحداث خسائر بشرية وتلفيات بالمباني وتدمير آليات وعتاد للعدو.

عملية وادي منجريتي بولاية بكتيكا

يقوم المجاهدون حسب الخطة العامة المقررة في جبهات القتال ضد الصليبيين وأذنابهم برصد والكمون لحركات العدو وقوافله. ومن ضمن هذه المناطق الساخنة وادي منجرتي.

وفي هذه المرة كان عدد المجاهدين حوالي 50 مجاهداً كامنين في مدخل الوادي عند بيوت قرية كاجي خيل. وقد أفادت الأنباء الواردة للمجاهدين أنه أثناء قيام أحد أفراد الاستطلاع بزرع عبوة ناسفة على الطريق اكتشف قدوم سبع سيارات للقوات الأمريكية متجهة نحو الوادي فقام الجميع على عجل بالاستعداد لاستقبال هذا الصيد الثمين. وكان تسليحهم ثلاث رشاشات متوسطة (بيكا) وأربع قاذفات مضادة للدروع والآليات من نوع RPJ والباقون يحملون الكلاشنكوفات.

وفي تمام الساعة الثامنة و45 دقيقة صباحاً دخلت أربع سيارات بيك آب إلى منطقة الكمين، وصدر الأمر للمجاهدين ببدء التعرض عليها. وكانت أول رماية في المعركة بقذيفة RPJ حيث استهدفت السيارة الأولى فدمرتها بالكامل، ثم انهالت الرشاشات المتوسطة والخفيفة والقواذف الصاروخية تصب حممها على أعداء الله واستمرت الرماية على العدو قرابة العشر دقائق وكان من نتيجتها –بفضل الله – تدمير 4 سيارات تدميراً كاملاً، واستطاعت الخامسة الهروب من الجحيم المحيط بها.

هذا وقد حاول بعض أفراد العدو صعود الجبال المواجهة لمنطقة الكمين وقاموا برماية كثيفة ولكن بفضل الله لم يصب أحد من المجاهدين بأذى ورجع الجميع إلى مراكزهم مبتهجين حامدين الله على ما أكرمهم به من النكاية بأعدائه سائلين إياه القبول ومستبشرين بالفتح القريب، والحمد لله رب العالمين.

عملية الجرّافات بمنطقة منجريتي

وقبل ثلاثة أسابيع تقريباً من كتابة هذا التقرير قام المجاهدون بما يمكن وصفها بـ"غزوة الجرّافات (التراكتورات)"؛ حيث استهدفوا مركزاً تحت الإنشاء للقوات الأمريكية في المنطقة، وقد كان بالمركز وقت الهجوم 30 من العمال الأفغان الذين كانوا مكلفين بعمل القواعد الخرسانية وتمهيد الأرضية لإقامة المركز المذكور، وكانت معهم ست جرافات ودراجتان ناريتان ومولد للكهرباء، ورشاشين خفيفين، وأشياء أخرى.

وقد بدأت العملية في منتصف الليل واستمرت قرابة النصف ساعة وكان عدد المجاهدين ثمانية عشر مجاهداً انقسموا إلى مجموعتين المجموعة الأولى من عشرة مجاهدين قاموا بالهجوم على خيمتين كانتا نائيتين بنحو 200 متر عن بقية الخيام، وثمانية مجاهدين اقتحموا الخيام التسعة الباقية، حيث أمروا الرجال بالخروج من خيامهم، والنساء بالتجمع في خيمة واحدة؛ إلا أن اثنين من العمال لاذا بالفرار وقاما بإطلاق النار وعندما رد عليهما المجاهدون اختفيا.

وأثناء انسحاب المجاهدين برفقة الأسرى بدأ الأمريكان الذين كانوا على بعد 800 متر بالرماية بالرشاشات الثقيلة وقاذفات القنابل، ولكن الله سلم، وانسحب

المجاهدون بعد أن غنموا كل ما في المركز إلا جرافتان تعطلتا أثناء السير فتركوهما، وأخذوا العمال الباقين معهم كأسرى.

وقد استفتى المجاهدون العلماء في معاملة الأسرى فأفتوهم باستتابتهم والعفو عنهم على ألا يعودوا للعمل مع الأمريكان فأطلقوهم. والحمد لله ناصر عباده المجاهدين ومذل أعداء الدين.

قتل 15 جندياً أمريكياً في عمليات قتالية بولاية كونر

قام المجاهدون في ولاية كونر خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة بسلسلة من العمليات ضد القوات الأمريكية الصائلة كان أبرزها تدمير حاملة جنود أمريكية قتل فيها 9 منهم، ولم يعترف العدو إلا بستة قتلى فقط، وفي ناحية مانتوكي بالولاية تم تدمير إحدى السيارات الأمريكية عن بعد وقتل فيها ستة جنود آخرين.

وفي منطقة نورستان استهدف المجاهدون سيارة أحد القادة العسكريين الأفغان العملاء فقتل ومعه أحد المترجمين المحليين. كما تم إلقاء القبض على ثلاثة من العاملين في اللجان الانتخابية الذين كانوا يعدون للانتخابات العامة القادمة في أفغانستان ثم أطلق سراحهم بعد أن أقروا بجريمتهم وتعهدوا بترك العمل مع الحكومة العميلة.

تصفية العملاء في كابل

قام المجاهدون في ولاية كابل بقتل أربعة من كبار المنافقين كانوا قد سجلوا أسماءهم في قوائم المرشحين للانتخابات العامة القادمة. كما استطاعوا عمل كمين لأحد المنافقين الكبار فقتلوه ومن معه من الحراس وعادت الكتيبة سالمة .

من ناحية أخرى تم خلال الفترة القليلة الماضية قصف مقر القوات متعددة الجنسيات (إيساف) في كابل مرتين، وتدمير سيارة تابعة لقوات حلف الناتو، وقصف السفارة الأمريكية في منطقة وزير أكبر خان مرتين، وتدمير نقطة تفتيش للمنافقين على طريق كابل -بجرام وقصف مطاري كابل وبجرام مرتين، كما تم عمل كمين لسيارة أحد كبار القادة العسكريين الأفغان ويدعى ألماس، وللأسف لم يكن موجوداً بها وقت الهجوم الذي أسفر عن قتل كل من كانوا فيها.



وقفات مع سورة التوبة (2)

بقلم: أحمد عبد الحميد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

انتهينا في العدد السابق من استعراض الخصائص الظاهرة للخطاب في السورة الكريمة. وقسمناها إلى مقاطع وموضوعات تيسيراً للفهم واستيعاباً لما بها من أحكام. وكان من أبرز الصور التي أشرنا إليها:

أولاً: تحديد العلاقة بين المجتمع المسلم والمشركين.

ثانياً: رسم العلاقة بين الدولة الإسلامية وأهل الكتاب.

ثالثاً: بدء الحديث عن الغزوات وخاصة غزوة تبوك.

وفي هذا العدد نستكمل بمشيئة الله أهم مقاطع السورة ومفاصلها الرئيسة فنقول وبالله التوفيق: -

رابعا: طائفة المنافقين في المجتمع الإسلامي

وهذا هو أطول مقاطع السورة على الإطلاق، بل ويستغرق معظم السورة، حتى إنه ليبدأ من الآية الثانية والأربعين منتهياً عند الآية السادسة والتسعين، فلذلك سميت التوبة بالفاضحة لأنها فضحت المنافقين -كما جاء في الصحيحين عن ابن عباس ﷺ -. وسميت البحوث لأنها بحثت عن سرائر المنافقين، كما سميت المثيرة لأنها أثارت مخازي المنافقين، ولها أسماء كثيرة في هذا الباب مما يدل على أن سورة التوبة لها شأن عظيم في فضح المنافقين، ولذلك أخي الكريم قبل البحث في هذا القسم وكيف تناولته السورة على نحو مجمل لابد من الرجوع قليلاً إلى الماضي لنعرف كيف ظهر هذا النوع الخبيث في هذا المجتمع المتين وظروف وملابسات خروجه، بل وانتشاره في بعض

الأحوال.

إن تجمعاً وصفه الله تبارك وتعالى بالضعف الشديد وبالخوف الشديد في قوله (واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون)[1]، إن تجمعاً يتعرض للأذى والفتنة بكافة أشكالها وأنواعها من كي بالنار أو ضرب بالحجارة أو حتى طعن بالرماح، إن هذا التجمع لا يمكن أن يدخله إلا من باع نفسه لله تعالى، وتهيأ لتحمل كافة أصناف الفتن، هذه الفترة وكما أسلفنا من مواصفاتها خلت تماماً من النفاق، لكنه بعد ذلك بدأ يشرأب بعنقه فمر بفترتين من الظهور والنمو: الأولى: لما أظهر الله الإسلام وأعز دينه وفشا في المدينة حتى لم يبق بيت من بيوت الأنصار إلا وفيه من يقول لا إله إلا الله. وبعدما هزم الطغيان ورفعت راية التوحيد والإيمان في بدر، عندئذ دخل في الإسلام من أراد أن يحافظ على بعض المكاسب من شرف أو مال أمثال عبد الله بن أبي، لكن الأحداث تتابعت سريعاً وظهرت الفتن فطهر الله بها من شاء أن يمن عليه بهذا الدين. وبقي من اسودّ قلبه حقداً وحسداً، فجاءت أحد ثم الخندق وما حدث فيهما من فتن وامتحان أظهر الله به النفاق وأهله، فقال تعالى (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا)[2]، وقال تعالى (ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون)[3]، وطهر الله المؤمنين فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور)[4]، وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه

---

[1] سورة الأنفال، الآية: 26.
[2] سورة الأحزاب، الآية: 12.
[3] سورة الحشر، الآية: 11.
[4] سورة الممتحنة، الآية: 13.

منهم إنَّ الله لا يهدي القوم الظالمين)[1].

الفترة الثانية: بعدما فتح الله على المسلمين مكة ثم دانت هوازن وثقيف بدين الله، ثم اتسعت رقعة الإسلام اتساعا عظيما ظهر النفاق من جديد فلذلك جاءت الفاضحة لتميز الصفوف، ولتخرج ما في القلوب من أحقاد سوداء.

وبعد هذا الاستطراد نعود إلى المقطع الرابع، فنجد أن الله تعالى يبين فيه صفات المنافقين على نحو مفصل، حتى أنه سبحانه ليظهر في هذه السورة وحدها ما يزيد على عشرين آية من آياتهم وصفة من صفاتهم سوف نأتي على ذكرها جميعا وبالتفصيل إن شاء الله في حينه، ولقد حذرنا الله تعالى منهم فقال (لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سمّاعون لهم والله عليمٌ بالظالمين)[2]، ثم حدد الحق تبارك وتعالى طبيعة التعامل معهم في حياتهم الدنيا وحتى بعد مماتهم، قال تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير)[3]، وقال تعالى (ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون)[4]، ومع كل هذا البيان والإيضاح المتكرر في القرآن لا زال فريق من الأمة يظن بهؤلاء الخبثاء خيرا ويتوقع أن يأتي من جهتهم عز أو نصر أو تمكين فهل نعي دروس القرآن (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها)؟!

خامسا: الطوائف التي يتركب منها المجتمع المسلم

يبدأ هذا المقطع من الآية السابعة والتسعين حتى العاشرة بعد المائة، في بيان الفئات التي يتركب منها المجتمع:

أ - السابقون الأولون قال تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري

---

(1) سورة المائدة، الآية: 51.
(2) سورة التوبة، الآية: 47.
(3) سورة التوبة، الآية: 73.
(4) سورة التوبة، الآية: 84.

تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)[1].

ب - مؤمنون عصاة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال تعالى (وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم)[2].

ج - الأعراب وهم قسمان: الأول: مؤمنون خلص قال الله تعالى فيهم (ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم)[3]، والقسم الثاني: منافقون قال تعالى فيهم (وممن حولكم من الأعراب منافقون)[4].

د - متآمرون متسترون بقناع الدين قال تعالى (والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون)[5].

سادسا: الجهاد في سبيل الله

يبدأ من الآية الحادية عشر بعد المائة حتى نهاية السورة بعد أن ذكرت بعض أحكامه متفرقة بين ثنايا السورة، وهو يحدد الوظيفة الرئيسية للدولة الإسلامية بل أكبر مهماتها وأعظم أهدافها، ألا وهو الجهاد في سبيل الله فجاءت الآيات ترغب فيه، وتحث عليه قال تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيَقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)[6]، وأمر الله بالإعداد الإيماني فقال

(1) سورة التوبة، الآية: 100.
(2) سورة التوبة، الآية: 102.
(3) سورة التوبة، الآية: 99.
(4) سورة التوبة، الآية: 101.
(5) سورة التوبة، الآية: 107.
(6) سورة التوبة، الآية: 111.

تعالى في صفات الذين اشترى منهم أنفسهم وأموالهم (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين)[1]، وحثّ على الإعداد المادي وجعله فرقانا بين أهل الإيمان وأهل النفاق فقال تعالى (ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم...)[2]، وقال تعالى محرضا على ملازمة النبي ﷺ والخروج معه (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين◆ ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون)[3]، وجاء الأمر صريحا للجهاد في سبيل الله فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين)[4].

إلى هنا نكون قد استعرضنا أهم مقاطع السورة ومفاصلها الرئيسة راجيا من العلي القدير أن يعيننا على استعراضها على نحو مفصل في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى. ■ (يتبع)..

لن ننثني حتى تسيل دماؤنا ويعز ترب الأرض من أشلائنا
لن ننثني والله يعلم إننا لن نقبل الإستسلام في أفغاننا
إن الجهاد طريق [illegible] نحو الجنان مخضب بدمائنا
إن الثلوج وإن تعاظم سمكها فوق البسيطة لن تزعزع صبرنا
وأزيز هدي الطائرات ودارها لا لن تفلل الحلوم من عزماتنا !

---

(1) سورة التوبة، الآية: 112.
(2) سورة التوبة، الآية: 46.
(3) سورة التوبة، الآية: 120.
(4) سورة التوبة، الآية: 123.

مشاركات القراء



الإنذار أو الدمار

أبو عبادة الصامت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد،

فكم دولار أخذت يابرويز على ردتك وعمالتك وحربك ضد الإسلام والمسلمين؟!

إن أبناء الإسلام في باكستان أهل الشجاعة والكرم والإيمان أحفاد الصحابة والتابعين والتابعين لهم بإحسان الذين اشترى الله منهم النفس والمال ليقفون صفاً واحداً ضد أعداء الله ودينه من الأمريكان واليهود والهندوس والبريطانيين وضدك ياغلام أمريكا وإسرائيل،

ويعرفون جميعاً أطفالاً ورجالاً؛ فتيات ونساء أن المجاهدين من العرب والعجم كان لهم الفضل بعد الله عز وجل في منع الكفار السوفييت من احتلال باكستان والوصول إلى الخليج، وأن المجاهدين المخلصين من سكان القبائل هم الذين هزموا الإنجليز من قبل، ومنعوا الهند من اجتياح باكستان، بل ساعدوا على فتح الهند وغيرها مرات عدة.

ولكن المرتد العميل برويز لعنه الله قاد جيشه المشئوم لاقتحام مناطق القبائل في محاول منه لمساعدة أمه أمريكا والهند، وكان السبب في قتل المئات من أفراده على أيدي المجاهدين كما فعلت خنازير بوتو من قبل في منطقة باجور، ثم يتباهى بأنه قتل العشرات من المجاهدين العرب وأنصارهم، وأسر المئات منهم وباعهم لأمه وإلهه أمريكا، وكان قد ساعدها -من قبل - في هدم الإمارة الإسلامية في أفغانستان،

وهكذا تتم إضاعة قضايا المسلمين وتبديد طاقاتهم وإمكاناتهم وجيوشهم في معارك ضد المسلمين، مع تخريب عقيدة العاملين في إدارته وجيشه، حيث يعترف جنرالات الجيش الباكستاني أنهم على الباطل وأن قتلاهم في النار من رائحة النتن التي تفوح منهم بعد فترة قصيرة من مقتلهم، وأن المجاهدين على الحق وأن قتلاهم في الجنة من رائحة المسك التي يشمونها من أجسادهم فبأي روح وبأية عقيدة يقاتل مثل هذا الجيش؟!

فعليكم أيها الشعب الباكستاني المسلم الغيور بهذا المرتد الكافر أتاتورك باكستان مزق الله ملكه، ولا تتركوا حقوقكم وشرفكم ودينكم تضيع بفعل ثلة من الكفرة المرتدين، واعلموا أن نصركم بإذن الله في اتحادكم وجهادكم وإسلامكم،

مقاصد الجهاد: إن سعيكم لشتى (2)



الشيخ محمد يوسف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد،

فقد تكلمنا في العدد السابق عن المقصود من تشريع جميع الشرائع والولايات في الإسلام - سواء كانت عامة أو خاصة - وهو أن يكون الدين كله لله وأن تكون كلمة الله هي العليا، فإن الله سبحانه وتعالى إنما خلق الخلق لذلك ولهذا أنزل الكتب وأرسل الرسل وعلى ذلك جاهد الرسول ﷺ والمؤمنون معه ومن بعده، ثم بدأنا في تفصيل غايات الجهاد وذكرنا منها: -

المقصد الأول: انتهاء المشركين عن كفرهم وشركهم وإقامة الشريعة.

المقصد الثاني: دفع الظلم والعدوان الذي يقع على أهل الإيمان من قِبَل أعدائهم.

وفي هذا العدد نستكمل المقصدين الباقيين لغايات الجهاد فنقول وبالله التوفيق: -

المقصد الثالث: رفع الإكراه المادي والمعنوي والظلم عن المستضعفين

وهذا أيضا من المقاصد التي هدف إليها الشرع الكريم في تشريع أحكام الجهاد، فإن المسلمين أمة واحدة على من سواهم قال تعالى (وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) وقال النبي ﷺ (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر)([1])، وقد قال تعالى في بيان هذا المقصد (وما لكم لا تقاتلون في

---

(1) رواه البخاري ومسلم والبيهقي.

سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنسآء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا)

وفي هذه الآية يحض الله -تبارك وتعالى - عباده ويحثهم على القتال لاستنقاذ المستضعفين من المؤمنين والذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، وهم ينتظرون ويدعون الله تعالى أن يخرجهم من حالة الذل والاستضعاف التي هم فيها، وأن يخرجهم من الأرض التي أحصروا فيها وأن ينقذهم من أيدي من يسومهم سوء العذاب من أهل الكفر والعناد، وأن من مقاصد الجهاد في سبيل الله استنقاذ المستضعفين وفك الأسارى المقهورين تحت أيدي أعداء الله تعالى حتى لا يفتنوا في دينهم ولا يرتدوا على أعقابهم وحتى لا تجري عليهم شرائع المشركين وأحكامهم، وأن هذا من سبيل الله تعالى ومن إعلاء دينه. واستنقاذ المستضعفين - ومنهم الأسارى - واجب على جمهور الأمة حسب استطاعتهم إما بالقتال - إن استطاعوا - أو بمفاداتهم بالمال وهذا محل إجماع أهل العلم.

قال القرطبي رحمه الله: قوله تعالى (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله) حض على الجهاد وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ويفتنونهم عن الدين، فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده، وإن كان في ذلك تلف النفوس.

وقال مالك: واجب على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم وهذا لا خلاف فيه لقوله ﷺ: (فكوا العاني) -رواه البخاري وأحمد والبيهقي والدارمي - وكذلك قالوا: عليهم أن يواسوهم، فإن المواساة دون المفاداة، فإن كان الأسير غنيا فهل يرجع عليه الفادي أم لا؟ قولان للعلماء أصحهما الرجوع.

قوله تعالى (والمستضعفين) عطف على اسم الله عز وجل، أي وفي سبيل المستضعفين، فإن خلاص المستضعفين من سبيل الله، وهذا اختيار الزجاج وقاله الزهري، وقال محمد بن يزيد: أختار أن يكون المعنى وفي المستضعفين، فيكون عطفا على السبيل أي وفي المستضعفين لاستنقاذهم فالسبيلان مختلفان، ويعني بالمستضعفين من كان بمكة من المؤمنين تحت إذلال كفرة قريش وأذاهم، وهم

المعنيون بقوله ﷺ (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين)، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "كنت أنا وأمي من المستضعفين"، وفي البخاري عنه: (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) فقال: كنت أنا وأمي ممن عذر الله، أنا من الولدان وأمي من النساء. وقوله تعالى (من هذه القرية الظالم أهلها) القرية هنا مكة بإجماع من المتأولين. اهـ([1])

وعن وجوب استنقاذ أسارى المسلمين قال القرطبي -رحمه الله - في تفسير قول الله تعالى مخاطبا بني إسرائيل (ثم أنتم هؤلآء تقتلون أنفسكم) إلى قوله تعالى (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم...) الآية: قال علماؤنا: كان الله تعالى قد أخذ عليهم أربعة عهود: ترك القتل وترك الإخراج وترك المظاهرة وفداء أساراهم فأعرضوا عن كل ما أمروا به فوبخهم الله على ذلك توبيخا يتلى فقال: (أفتؤمنون ببعض الكتاب) -وهو التوراة - (وتكفرون ببعض). قلت: ولعمر الله لقد أعرضنا نحن عن الجميع بالفتن، فتظاهر بعضنا على بعض، ليت بالمسلمين بل بالكافرين، حتى تركنا إخواننا أذلاء صاغرين يجري عليهم حكم المشركين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال علماؤنا: فداء الأسارى واجب وإن لم يبق درهم واحد، قال ابن خويزمنداد: تضمنت الآية وجوب فك الأسرى وبذلك وردت الآثار عن النبي ﷺ أنه فك الأسارى وأمر بفكهم، وجرى بذلك عمل المسلمين وانعقد به الإجماع، ويجب فك الأسارى من بيت المال فإن لم يكن فهو فرض على كافة المسلمين، ومن قام به منهم أسقط الفرض عن الباقين. اهـ([2])

المقصد الرابع: حتى يعطي أهل الكتاب الجزية عن يد وهم صاغرون إن لم يؤمنوا

قال تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)، وهذه الآية قد وردت في وجوب قتال أهل الكتاب الذين كفروا بالله

---

(1) تفسير القرطبي ج5 /279 ، راجع: تفسير الطبري ج5/167 . 16، تفسير ابن كثير ج1/ 525.

(1) راجع تفسير القرطبي ج2/22.

تعالى بنسبة الولد أو الشريك إليه كما يفعل النصارى، أو سبه وتنقصه كما تفعل اليهود - تبارك وتنزه وتعالى وتقدس عما يقولون - وبيّن الله تعالى فيها أن اليهود والنصارى قد كفروا به تعالى وبرسوله ﷺ وبكتابه وباليوم الآخر، وأن أساس حياتهم إنما يقوم على اتباع أهوائهم فهم لا يحرمون ما حرم الله ورسوله لا اعتقادا ولا عملا، ولا يدينون بطاعة رسوله ﷺ الذي أرسله إلى الناس كافة والذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل بصفته وصفة أمته، بل كفروا به حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم أنه رسول الله حقا، وقد جعل الله تبارك وتعالى لهذا القتال حدا ينتهي إليه وذلك أنهم يخيرون بين الاستسلام لله تعالى والدخول في دينه وطاعة رسوله ﷺ. وبين إعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون؛ فإن قبلوا هذا أو ذاك وإلا فالقتل جزاؤهم.

قال الشوكاني -رحمه الله -: قوله (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله...) الآية فيه الأمر بقتال من جمع بين هذه الأوصاف، قال أبو الوفاء بن عقيل: إن قوله (قاتلوا) أمر بالعقوبة، ثم قال (الذين لا يؤمنون بالله) فبين الذنب الذى توجبه العقوبة، ثم قال (ولا باليوم الآخر) فأكد الذنب في جانب الاعتقاد، ثم قال (ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله) فيه زيادة للذنب في مخالفة الأعمال، ثم قال (ولا يدينون دين الحق) فيه إشارة إلى تأكيد المعصية بالانحراف والمعاندة والأنفة عن الاستسلام، ثم قال (من الذين أوتوا الكتاب) تأكيد للحجة عليهم لأنهم كانوا يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل، ثم قال (حتى يعطوا الجزية) فبين الغاية التي تمتد إليها العقوبة. انتهى.

قوله (من الذين أوتوا الكتاب) بيان للموصول مع ما في حيزه وهم أهل التوراة والإنجيل، قوله (حتى يعطوا الجزية عن يد) الجزية وزنها فعلة من جزى يجزى إذا كافأ عما أسدى إليه، فكأنهم أعطوها جزاء عما منحوا من الأمن، وقيل سميت جزية لأنها طائفة مما على أهل الذمة أن يجزوه أي يقضوه، وهى في الشرع: ما يعطيه المعاهد على عهده، و(عن يد) والمعنى عن يد مواتية غير ممتنعة، وقيل: معناه يعطونها بأيديهم غير مستتيبين فيها أحدا، وقيل: معناه نقد غير نسيئة، وقيل: عن قهر، وقيل: معناه عن إنعام منكم عليهم، لأن أخذها منهم نوع من أنواع الإنعام عليهم، وقيل:

معناه مذمومون، قوله (وهم صاغرون) والصغار الذل، والمعنى أن الذمي يعطى الجزية حال كونه صاغرا، قيل: وهو أن يأتي بها بنفسه ماشيا غير راكب، ويسلمها وهو قائم والمتسلم قاعد، وبالجملة ينبغي للقابض للجزية أن يجعل المسلم لها حال قبضها صاغرا ذليلا. اهـ[1]

وعن جبير بن حية قال بعث عمر ﷺ الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فأسلم الهرمزان فقال: إني مستشيرك في مغازي هذه. قال: "نعم! مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس. فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى". وقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية قال: فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن حتى إذا كنا بأرض العدو وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا فقام ترجمان فقال: ليكلمني رجل منكم. فقال المغيرة: سل عما شئت. قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد. نمص الجلد والنوى من الجوع. ونلبس الوبر والشعر. ونعبد الشجر والحجر. فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية. وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط ومن بقي منا ملك رقابكم. فقال النعمان: ربما أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ فلم يندمك ولم يخزك، ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات)([2]).

وعند مسلم وغيره عن بريدة بن الحصيب ﷺ قال: "كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم

---

(1) راجع فتح القدير ج2/350 .351.
(2) رواه البخاري والبيهقي.

قال: (اغزوا باسم الله في سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله. اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً. وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين؛ فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم. فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم).

فهذه هي مقاصد الجهاد الرئيسة - والتي يدخل غيرها فيها عند التحقيق - وهي التي يجب على المسلمين أن يعملوا على تنفيذها ليكون الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا، وأيما جماعة قامت على غير هذه المقاصد أو أهدرتها فليست لها شرعية ولا يجوز الانتماء لها ولا القتال في صفها أيا كان اسمها أو شعارها.

فكم من جماعات وطوائف بل ودول ترفع شعارات إسلامية تخدع بها الجهال والمغفلين وتستر بها مخططاتها وأهدافها الخبيثة في خدمة اليهود والنصارى وأعداء الإسلام، فهذه جماعات وأحزاب تعمل لتمكين حكومة ديمقراطية علمانية يختارها الشعب.

وأخرى تجمع الشباب المخلصين البسطاء وتزج بهم في أتون الحروب لتحقق أهداف أجهزة الاستخبارات وأعداء الإسلام.

وجماعة ثالثة ترفع شعارات قومية وحزبية ضيقة وتترك ديار الإسلام وشريعته تضيع أمام أعينها واحدة تلو الأخرى دون أن تحرك لذلك ساكنا بحجة المحافظة على ذاتها وقدراتها.

وتلك جماعة لا تتحرك إلا بإذن الطاغوت وأمره فإن أشار لها بالتقدم تقدمت وإن أمرها بالسكوت سكتت فهي خادمة للطواغيت منفذة لخططهم ومحققة لأهدافهم.

فهذه الجماعات والطوائف ومن دار في فلكهم جماعات جاهلية ليس لها من الشعارات التي ترفعها نصيب لا يجوز الانتماء لها ولا الانتظام في صفها ولا طاعة أمرائها ومسئوليها، ومن قاتل في صفهم ودافع عنهم وهو يعلم فقتل فهو من قتلى الجاهلية والله تعالى أعلم. ■ (يتبـــع)

رقـــائق

جنة السلف والخلف

محمد اليماني



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد،

فمن أقوال السلف الصالح –رضوان الله عليهم - المشهورة: "إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة".

والجنة التي كانوا يقصدونها هي: الأنس بالله والخلوة لذكره وإظهار الافتقار إليه، والخشوع في الصلاة لجنابه بما ينسي الإنسان همومه وأحزانه بل دنياه، وهو واقف بحضرة مولاه، ولكن ذلك لا يعني تركهم للجهاد في سبيل الله أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر –كما يتوهم البعض - بل إن الجهاد في سبيل الله بمعناه الحقيقي من أعظم أسباب حياة القلوب ومن أطيب ثمار تلك الجنة كما قال سبحانه وتعالى: "ياأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم".

وإن كانت تلك الجنة مباحة لكل مؤمن أن يدخلها ويجتني من ثمارها في كل زمان ومكان فإن هناك فرقاً جوهرياً بين زمانهم وزماننا وهو أنهم كانوا يجدون المجتمع الذي يأمن كل واحد فيه على نفسه والأهل والمال

والعيال والأقارب والخلان، والأهم من ذلك أنهم كانوا يجدون على الحق أعواناً، والمعروف في المجتمع معروفاً والمنكر -الذي أنكرته الشريعة - منكراً.

أما جنة زماننا فهي حياة القلوب في زمن ماتت فيه القلوب فلم تعد تشعر بالأخوة الإسلامية واتحاد المسلمين كجسد واحد.

جنة من يقاوم الشهوات والنفس التي تريد الركون للراحة بعد أن فقدت النصير والمعين، وزاد عليها الهجوم الذي لا يكل ولا يعرف الهوادة من المرجفين والمثبطين، فصار بفعلهم المعروف من: الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحسبة، وغيرها من شرائع الإسلام المحكمة كل ذلك صار منكراً؛ والذلة والاستكانة والمداهنة والبحث عن إشباع الغرائز البشرية معروفاً!

جنة من يفرح بالعطاء في زمن الشح! وهل هناك عطاء أعز من النفس والمال والوظيفة وسائر متاع الدنيا، يضحي الإنسان بكل ذلك ويعرّض نفسه للقتل أو الإصابة أو الأسر عند من لا يرقب فيه رحمة ولا شفقة.

في زماننا لا نحتاج لنكثّر من العباد والزهاد والحفاظ والعلماء النظريين – غير العاملين بعلمهم -، فهؤلاء وإن كانوا موجودين في كل زمان ومكان، إلا أننا نحتاج لمن يطبق الشرع الحنيف عملياً على نفسه ومن حوله، ويتقدم صفوف المجاهدين والمرابطين والمهاجرين في سبيل الله والمتدربين على حمل السلاح ليحرّك ساكنهم، ويوقظ غافلهم، ويعلم جاهلهم، ويواسي جريحهم، ويحنو على أيتامهم وأراملهم، فقد شبعنا خطباً ووعظاً حتى في فرضية الجهاد من العلماء القاعدين، وشبعنا ذكراً ودعاءً بالألسنة من على المنابر تأسى لحال المسلمين وتبكّي المصلين ولكن من قلوب لاهية قد أشربت حب الدنيا، فكل ذلك لا ينصر مظلوماً، ولا يردع ظالماً، ولا يعيد حقاً سليباً، ولا يحفظ نفساً معصومة الدم، أو شريفة مصونة العرض!

ولقد جلست أقارن حالي وحال إخواني المهاجرين في سبيل الله ممن حولي مع ما نسمعه ونراه عبر وسائل الإعلام المقروءة والمرئية من مختلف بقاع الأمة

الإسلامية. وفي نفسي غصة وألم. ليس لحالنا –معاذ الله - ولكن لحالهم، ولا لأطفالنا ولكن لأطفالهم.

فالحمد لله رغم الظاهر الذي نحياه من ضيق في العيش، وقيد في التحرك، وغياب الأنيس الأليف من الأهل والأحباب، والغربة التي يشعر بها المرء في المكان واللغة والعادات والتقاليد التي نشأ وتربى عليها وألفها، رغم كل ذلك فالسكينة تملأ القلوب، ومعاني الأخوة تتجلى في أبهى صورها وتصل إلى حد التضحية بالنفس من أجل الحفاظ على نفوس الآخرين من الأخوة المجاهدين وأسرهم، والتضحية بالمكان والمتاع بكل رضا وأريحية وطيب نفس كلما اضطررنا لمغادرة البقعة التي حللنا فيها خفافاً لننجو بأنفسنا وأهلينا من شر المنافقين والمرتدين.

وأولادنا الذين حرموا من التعليم في المدارس النظامية، ومن اللعب في الحدائق والمتنزهات، فضلاً عن القيد في الكلام والتحرك حتى لا يكتشف وجود أغراب في المنطقة، فقد عوّضهم الله أفضل من ذلك كله "مدرسة القرآن"، فلا تكاد تجد أسرة من الأسر إلا وقد أقبل صغارها على حفظ القرآن الكريم، فمنهم من أتم حفظه، ومنهم من حفظ نصفه أو أقل أو أكثر، والكل في شغل يحاول الإتمام، وهذا أطلق ألسنتهم وأكسبهم البلاغة وحسن البيان، بل وحتى القراءة والكتابة كأحسن ما يكون.

وأفضل لعبة لديهم هي التدرب على السلاح وتعلم فنون القتال من خلال مشاهدة الأفلام الجهادية والتعليمية للتصنيع عبر شاشات الحاسب الآلي المحمول، والدورات التدريبية التي تعد خصيصاً لهم.

فهؤلاء هم طليعة الجيل الذي سيفتح الله على يديه قريباً –إن شاء الله -، فقد حنّكتهم المحن والخطوب، وصقلتهم المطاردات التي تلاحقهم حيثما حلوا أو ارتحلوا، فصاروا رجالاً قبل بلوغ مبلغ الرجال، وعقلاء يحسنون التصرف في مواطن الخطر ومناطق العبور، وتعلم معظمهم لغة القوم الذين يعيشون بينهم وتطبعوا ببعض طباعهم وارتدوا ثيابهم، فلا تكاد تفرقهم عن أبناء المنطقة الأصليين، وعرفوا الكثير عن المناطق وجغرافيتها ومداخلها ومخارجها

وساكنيها وعاداتهم وتقاليدهم، وهذه هي السياحة التي عناها رسولنا الأكرم ﷺ في قوله: "إن سياحة أمتي الجهاد". وليست الذهاب إلى مناطق العري والفاحشة.

فهل يستوي هؤلاء الفتية الذين آمنوا بربهم، وتربوا على وقع الانفجارات وأزيز الطائرات وقصص البطولات، مع أقرانهم الذين تربوا على الموائد العامرة بالأطعمة المستوردة المشكوك في حلها للمسلمين، والعقول الشاغرة إلا من سفاسف الأمور من حب الأغاني والألعاب الإلكترونية ومتابعة مباريات كرة القدم، ومشاهدة الأفلام والتمثيليات الساقطة، وعلى المناهج الدراسية التي يتلقونها في المدارس من إعداد الخبراء الأمريكان، وتنشئهم على ضياع الهوية الإسلامية والقيم العلمانية التي لا تقيم للدين وزناً وتميع بل تقضي على الولاء لعباد الله الصالحين والبراء من الكفر والكافرين والنفاق والمنافقين.

ولئن كان الناس يفرحون بالمكاسب المادية الدنيوية والعرض الزائل فإننا وأبناءنا وأحفادنا لا نعرف –في هذه الدنيا - إلا فرحة حقيقية واحدة؛ إما يوم الرجوع إلى كابل فاتحين –بإذن الله - مطهرين لها من الرجس والدنس اللذين نشرهما الصليبيون والعملاء المنافقون، أو إلى بغداد السليبة وأخواتها سائر عواصم المسلمين.

أو فرحة أعجل من ذلك -لمن يشاء الله ويختار - يوم يبشَّر الشهيد منا "بجنة ورضوان ولقاء رب كريم راضٍ غير غضبان" وهو يلبس أبهى حلة مزينة بقطرات الدم الأحمر القاني، معطرة بالمسك والريحان، يوم الزفاف للحور العين.

إن جنتنا ليست هذه الأرض التي كثر فيها الخبث وعم فيها الكفر والفسوق والعصيان، ولكن جنتنا في الأرض في صدورنا: "إن قتلنا فشهادة، أو هاجرنا فسياحة وجهاد، أو أسرنا فاحتساب وصبر على البلاء، واستكمال لما فات من حفظ للقرآن أو التفكر في آيات الله من حولنا". وكل شئ بقدر من الله.

فاللهم اجعلنا بقضائك راضين مسلمين، وممن قلت فيهم وقولك الحق: " وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ" -سورة النحل: 41 -. ■



صرخة منذر

ألا أفيـقي أمـتي قبـل فــوات الأوااااان!

بقلم عبد الله راشد

توقفت طويلا وقد أصابني الحزن ودمع قلبي وكاد أن ينشق. عند خبرين لهما كثير من الدلالات للمتدبر المتبصر.

فأما الخبر الأول فكان عن إسلام امرأة قس في محافظة البحيرة بمصر العربية واسمها "وفاء قسطنطين" والتي ظلت سنتين تصوم وتصلي وحفظت نصف القرآن خفية إلى أن أعلنت إسلامها مؤخراً فقامت الدنيا كلها ولم تقعد.

فلقد أرسل النصارى استغاثة عاجلة إلى كل من شارون سفاح اليهود وبوش سفاح النصارى يشكون إليهما الظلم الواقع على نصارى مصر والإجبار الحاصل عليهم لتغيير دينهم وترك نصرانيتهم، وتطور الأمر إلى اعتصام نصراني في كاتدرائية العباسية من جمهور نصارى المحافظة وغيرهم من أهل دينهم، ولقد حذرت أجهزة الأمن كما ورد في التقرير المعتصمين فما التفتوا إلى التحذير، واستعانوا بالأنبا شنودة ليهدئ ثورة الثائرين المعتصمين فانسحب من الباب الخلفي للكاتدرائية - كما ورد في الخبر - تاركا الثائرين بعد أن حرضهم على الضغط على الحكومة المصرية بشتى الوسائل لتحقيق أعظم المكاسب وسافر إلى الخارج في رحلة عمل طويلة.

ثم تطور اعتصام النصارى داخل الكاتدرائية النصرانية إلى ثورة عارمة في الشوارع وصاحبها إفساد متعمد بتحريض من البابا (المسالم)، وتحركت الصحافة ووسائل الإعلام لتغطية الحدث مما أدى بكبار المسئولين إلى إرسال تطمينات واضحة وصريحة على أن وفاء سوف تعود إلى بيتها ودينها ثانية ولن تترك دينها

الجديد، ولم تفلح هذه التطمينات في تهدئة الثوار حتى تسلموا بأيديهم المرأة ورجعوا بها إلى محافظتهم منتصرين، وقد حققوا كل أهدافهم بعد التدخل النصراني الدولي المكثف وجهود مباحث أمن الدولة المصرية لنصرة أوليائهم النصارى في مصر وخارجها.

وأما الخبر الثاني فهو عن وقائع تنصير فتاة مسلمة عن طريق الإنترنت وبعد أن دخلت أحد المواقع بعنوان إسلام دوت كوم فتحدث إليها أربعة أشخاص على التناوب شارحين لها رسالة المسيح التي بدلوها، وسماحة النصارى المزعومة. وبدأوا في تشكيكها في القرآن وعقيدة الإسلام وطرحوا عليها أسئلة وشككوا في الإجابات، وبدأوا في تلقينها معلومات زائفة..

رفضت الفتاة أول الأمر ثم ترددت ثم صمتت وراحت تنصت بإمعان، كان المتحدث علي الجانب الآخر شخصاً يبدأ قصته بالإعجاب بالفتاة، يصطنع روايات الحب ورويداً رويداً يدفع بها إلي شخصية أخري هي د. ناهد متولي.

وناهد متولي كانت مسلمة تعمل وكيلة لشئون الطالبات بمدرسة حلمية الزيتون الثانوية للبنات تبلغ من العمر 62 عاما تنصرت ثم هربت من مصر بجواز سفر مزور، وبدأت الحرب وعمليات التنصير للفتيات تحديداً.

استمعت الفتاة إلي تجارب 80 شخصاً رووا فيها قصتهم الكاملة، والتي حملت عنوان من 'الإسلام إلي الإيمان' وكيف تركوا الإسلام إلي النصرانية وذلك لمدة شهرين كاملين.

تخللت تلك الفترة زيارة من الفتاة إلى إحدى الشقق في مصر بصحبة فتاة نصرانية قد بدأت تتقرب إليها، حكت لها تجربتها ووعدتها إذا ما التزمت بالنصرانية فسوف تفتح لها الطريق واسعاً للحصول علي منحة دراسية من كندا، وتعهدت لها بإحضار تأشيرة السفر والتذاكر وكل الأوراق التي تؤمن لها ا لسفر دون مشكلات، واعدة إياها بالحصول علي مبلغ 10 آلاف دولار شهرياً علي الأقل.. ثم زارتها في بيتها خفية

وقد مكثت البنت في الشقة والتي يقطنها اثنين من الشبان النصارى يوماً كاملاً ولا داعي لذكر ما حدث فهو معلوم، ثم زارتها في بيتها مرة أخرى داعية نصرانية في زي فتاة منقبة وبصحبة أخرى خليعة وصاحبوها إلى شقة أخرى مماثلة للأولى، وبعد أن أحكموا على الفتاة الشباك بمصاحبة حديث الإنترنت المتواصل هربت الفتاة من بيت أسرتها بعد ترتيب كل شيء مع صاحبتاها بعد حوالي شهرين من بدء القصة مما حدا بالأب المسكين والذي يحسن الظن بحكومته بإبلاغ مباحث أمن الدولة والشرطة والأزهر ظاناً أنهم ناصروه دون جدوى.

وبعد مرور عدة أيام فوجئ أبو الفتاة برسالة ملقاة في البيت من بنته تقول له فيها .. آسفة لأني تركتكم، ولكن تعلق قلبي بالمسيح فوجدته يناديني فلبيته، وسألته عنكم فقال إن من أحب أماً وأباً أكثر مني فلا يستحقني. فرجوته أن يباركـكما فوعدني بالإجابة، طبعا أنا عارفة أنكم غاضبون مني وتلعنونني ولكن يسوع الرب قال لي إن أعداءنا يلعنوننا ونحن نباركهم ولهذا فأنا أصلي لهدايتكم، إنني أقول لكم: إنني تاركة هذه الدار بعد أن هداني يسوع إلي الدين الحق، إذا خفتم أن تقولوا إني أصبحت علي الحق فقولوا إنه جاءتني فرصة سفر سريعة وإنني انتهزتها ولم أضيعها، وداعا إلي لقاء في محبة يسوع، وجاء التوقيع مذيلا باسم بنت يسوع الناصري.

والوقفة الأولى التي أريد التنبيه عليها في الحادثين تتعلق بقول الله تعالى (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) فالآية الكريمة تبين أن الكافرين يتعاونون ويتناصرون فيما بينهم وخاصة وقت المحن والشدائد، فيجب عليكم أهل الإيمان أن تتناصروا وتتعاضدوا فيما بينكم، فإن ذلك فضلاً عن كونه واجباً شرعياً وفرضاً إيمانياً فإنه يمثل حائط الصد أمام فتنة الكافرين وفسادهم، فالله تعالى يحرضنا على الموالاة الإيمانية: إلا تفعلوا ما أمرتكم به من التعاون والنصرة على الدين تكن فتنة في الأرض، أي إن لم تجانبوا

أيها المؤمنون أهل الشرك وتزايلوهم وتوالوا المؤمنين تقع الفتنة في الناس وهو التباس الأمر واختلاط المؤمنين بالكافرين وعدم تمايز أهل الإيمان عن أهل الشرك والكفران فيقع بين الناس فساد منتشر عريض طويل، وصدق الله العظيم الحكيم فلكم رأينا من الفساد والإفساد والفتن بسبب اختلاط المسلمين بأهل الشرك وعدم تميزهم عنهم.

ولذلك فإن الله تعالى نهى أهل الإيمان الصادق من مجاورة المشركين واتخاذهم أولياء من دون المؤمنين ونصرتهم على أهل ملتهم من المسلمين، وأمرهم تبارك وتعالى من الهجرة من بين أظهر الكافرين والفرار بدينهم وتوعدهم تبارك وتعالى بالعذاب الأليم إن هم نكصوا عن ذلك، وقد برئ رسولنا ﷺ من كل من أقام بين أظهر المشركين وكان معهم، ولهذا الحديث موضع آخر إن شاء الله تعالى.

ومما يدمي القلب وتدمع له العين أن مرض تضييق واجب النصرة والولاء الإيماني وقصره على الولاء الضيق للحزب أو الجماعة أو القومية قد تعدى العوام إلى طائفة من المجاهدين والمهاجرين ـ والذين يفترض أن يكونوا طليعة أمة الإسلام ـ فتجد الرجل يكون هاشاً باشاً وخير معين ناصر لأتباع حزبه وجماعته وبني قومه غاضا النظر عمن ليسوا كذلك، بل ويجد من هم من أهل ملته ممن ليسوا في جماعته وحزبه يتعرضون لشتى أنواع الحرب من قبل أعدائهم فلا يحرك لذلك ساكناً، ناهيك عن التكافل الاجتماعي والأسري الذي غاب أو كاد بين أهل الإيمان بسبب الولاء الحزبي الضيق المقيت.

وأما الوقفة الثانية من هذه الأحداث فهي النظر فيما حل بأهل الإسلام من خضوع وذلة ومهانة لترك الكفر بالطواغيت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله، فحينما أسلمت وفاء قسطنطين ما سكن لكفار الشرق والغرب عضو ولا هدأ لهم جفن حتى عادت المرأة إلى بيتها ليجبروها على العودة إلى النصرانية، وقد عاونهم في ذلك أولياؤهم من سادات الحكم ووزرائه الذين تدخلوا للحفاظ على أمن

مصر من أن تعصف به الفتن الطائفية -كما زعموا كذبا وزوراً -، علاوة على مرتدِّي جهاز أمن الدولة والذين بذلوا جهودا جبارة لإرجاع وفاء إلى النصرانية، وكانت قاصمة الظهر والبلية العظمى في موقف "إمام الكفر الأكبر وبابا الحكومة المصرية الأعظم" مفتي مصر "السيئ طنطاوي" والذي أعلن في الصحف والإذاعات أنه مستعد للذهاب إلى وفاء لإقناعها بالعودة إلى زوجها ومنزلها ودينها القديم، ولم يستح هذا الكلب([1]) من أن يعلن على الملأ أن ما يفعله قربة وطاعة (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً).

أَوَلَيس الذي يشير على غيره بالكفر يكفر؟

أَوَلَيس الذي يسوغ الكفر أو يدافع عنه يكفر؟

أَوَلَيس الذي يرضي دوام غيره على الكفر يكفر؟!

فما حكم من لم يشر فقط على غيره بالكفر بل سعى بكل ما يملك لإعادة امرأة مستضعفة إلى الكفر بعد أن أنقذها الله منه؟!

سؤال يطرح على الذين ما زالوا يدافعون عن هؤلاء المرتدين ويلتمسون لهم الأعذار التي هي أوهى من بيت العنكبوت وصدق الله العظيم حين قال (ولا تكن للخائنين خصيماً) وقال تعالى (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم).

وإذا قسنا موقف الكافرين وغضبتهم وغيرتهم على دينهم المبدل على الصمت

([1]) ينبغي أن لا نستحيي ولا نتحرج من أن نصف كل صنف بوصفه الشرعي الذي ورد في الكتاب والسنة، ولا يجوز لمسلم أن يستهجن وصفا وصف الله تعالى به قوما في كتابه يقول رب العزة جل وعلا في كتابة واصفا أهل العلم الذين يتبعون هوى الحكام ويخلدون إلى الأرض ويحيدون عن الفتات بعد أن رفعهم الله إلى عنان السماء بما آتاهم من علم النبوة والشريعة (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا) أي علم النبوة والشريعة (فانسلخ منها) أي ترك العمل بها والدعوة إليها (فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين) أي فصار إمام للشيطان ورأساً في الكفر والإضلال (ولو شئنا لرفعناه بها) أي بالآيات التي آتيناه إياها (ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه) فنكص على عقبيه بعد إذ هداه الله وبصره لذلك قال تعالى في وصفه الحقيقي (فمثله كمثل الكلب) وهذا عدل من رب السماوات والأرض بما قدمت يداه (ولا يظلم ربك أحداً).

الرهيب وسكون الأموات الذي حل بأهل الإسلام وهم يرون امرأة ضعيفة مستضعفة تجبر على ترك الإسلام لتعود إلى النصرانية المبدلة، أو فتاة تبدل دينها إلى الكفر والفجور؛ لبكينا كثيراً وطويلاً على ما حل بجمهور أهل الإسلام من إعراض عن نصرة دينهم والغيرة لحرماتهم، فأين الغيرة الإيمانية التي جيشت جيشاً كاملاً على رأسه الخليفة لتخليص امرأة واحدة أسرت ولم تكن قد أجبرت على تغيير دينها بعد؟!

- أين الأحزاب والجماعات التي أزعجت آذاننا طويلاً بالصياح والعويل لاستجداء أصوات الناخبين بحجة الدفاع عن الدين والحرمات؟!
- أين منظمات حقوق الإنسان التي لا تترك صغيرة ولا كبيرة إلا حاولت إحصاءها واستخدامها ذريعة للتدخل في شئون المسلمين والضغط عليهم لتحقيق أهدافهم؟!
- فهل صُمَّت آذانهم جميعا عن أن يسمعوا استغاثة وفاء لحمايتها من العودة مكرهة إلى النصرانية؟ أين الحمية الإيمانية أم أنها ماتت على أعتاب الترف وحب الدنيا وكراهية الموت؟ أما آن الأوان بعد لأن يكشف ثوب النفاق الذي ظل أحبار الطواغيت ورهبانهم يتسربلون به منذ أزمان طويلة ليخدعوا به بسطاء الناس وعوامهم؟ ألا أفيقي أمتي قبل فوات الأوان!

وأما الوقفة الثالثة في هذه الوقفات المختصرة فهي همسة في أذن كل أب وأم حريصين على فلذات أكبادهم غيورين على دينهم أن ينتبهوا إلى المخططات الرهيبة التي تحيط بهم وبأبنائهم وأن يتدبروا قول ربهم العليم الخبير: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) وقوله تعالى: (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق). وقوله تعالى: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملَّتهم).

فما حدث للفتاة زينب التي ارتدت إلى النصرانية عبرة لكل معتبر، فهل من مُدَّكِر؟

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

في حواصل الطير:

وشهيد آخر من آل البيت
ولكن من الشــــــام

حبيب المجاهدين أسامة السوري

كتبها: أبو عبيدة المقدسي

رحمك الله ياأسامة فما ما لسان عرفك إلا ويدعو لك، وإلا يتغنى بذكر محاسنك!

وما من قلب مجاهد ممن عاشروك إلا وقد تفطر حزناً على فراقك .. وعلى مثل أسامة فلتبكي البواكي، وعلى مثله فلتجود العيون بعبراتها!

أسامة الحموي واسمه رضوان عبد الرحمن الشريف.

ولد في حماة العزة والفخار، وفوق نجودها ووهادها نما وصبا، وفي مدارسها درس وتعلم.

منذ نعومة أظفاره تفتحت عيناه على حب الجهاد والاستشهاد؛ فقد كان والده من أبناء الدعوة الإسلامية، ومن ذاك الرعيل الذي تربى على يدي الطود الشامخ مفجر ينابيع الجهاد فوق ثرى سوريا الشيخ مروان حديد –رحمه الله.

شب شهيدنا -نحسبه كذلك والله حسيبه -على كره الطاغوت وبغض نظامه النصيري الكافر، وراح ينتظر ذلك اليوم الذي يصب فيه زفرات مدفعه على تلك الدُّمى الجاثمة على صدر شعب الشام المسلم.

وما إن أكمل بعض المراحل الدراسية حتى اتجه للعمل التجاري واختص بتجارة التحف والآثار القديمة، وسارت به عجلات الزمن مسرعة، وتقاذفته أمواج الحياة يمنة ويسرة لترسو به في أحد موانئ الخير (أبو جعفر العراقي) الذي أخذ بيده، وعلا به ليبوئه أعلى المنازل وأبهى الأماكن، وراح يشدو القلب الحائر الذي طالما انتظر تلك الساعة التي يتخلص فيها من أثقال الدنيا ومن حمأتها المنتنة:

خطبتني الدنيا فقلت لها ارجعي   إني أراك كثيرة الأزواج

حزم أسامة أمتعته وودع أصحابه ومضى قاصداً أرض الإباء والفخار "أفغانستان". وبعد رحلة مضنية رسا مركبه التائه في مرافئ قندهار، وسرعان ما التحق بمعسكرها، فأعد واستعد؛ وما إن أكمل إعداده حتى يمم وجهه شطر كابل حيث الفرسان، وصهوات جيادهم ينتظرون الأمر بالكر على العدا، وهناك بين خنادق القتال ومضارب البيض كان اللقاء الأول بهذا النموذج الحي: أدب رفيع ، وبسمة لا تفارق ثغره، وظرافة قلَّ نظيرها.

ونترك رفيق دربه الأخ حمزة الراشد يحدثنا عن هذا الليث قائلاً: "كان رحمه الله شديد التواضع، أميراً وليس بأمير، لا يتعالى على أحد مهما قلّ شأنه، لا يغل حقداً ولا يحمل غبناً، ذو جلسة لا تمل، ومزح عفوي من غير تكلف، ذو مروءة ونخوة، غيور على دين الله، خادماً لإخوانه!".

ويضيف الأخ عبد الجليل الحجازي وصف الحموي -رحمه الله - فيقول: "كان يقطر براءة، ويشع صفاء، يغمر إخوانه بخلق جم وتعامل رفيع، هين لين خدوم كتوم، خفيف الظل، ظريف لطيف جميل الخَلق والخُلق؛ والكل فقد الحموي فهو بحق فقيد المجاهدين!!".

ويعدّد الأخ سراج الوهاج الحضرمي مآثره فيقول: "كان رحمه الله كالأخ الأكبر للمجاهدين، ذو دعابة جميلة جداً؛ يدخل السرور على كل من يجلس معه، خافض الجناح، فارق الدنيا بالابتسامة التي طالما لازمت ثغره وسبابة تعلن التوحيد!!".

ويضيف الأخ الزبير واصفاً جوده وحياءه وإن الحياء والجود إذا اجتمعا قد يظن البعض أنهما يتلفا مال صاحبهما".

وفي عرين الليوث وجد أسامة روحه الضائعة، وملك غبار الخنادق عليه أحاسيسه ومشاعره، وأضحى الخط الأول جزء لا يتجزأ من أبجديات حياته، وحظي بكامل هجرته، ولم يفارق تلك المرابع التي تتغشاها الملائكة حتى فارقته بسقوط كابل:

فإن المنايا والصوارم والقنا   أقاربهم في البأس دون الأقارب

وفي يوم من أيام كابل المشهودة؛ وفيما أسامة يتبادل أطراف الحديث مع بعض

رفقائه إذ بقذيفة نارنجاك تقطع عليهم بهجة حديثهم العذب وتحمل بين طياتها روح ليث من ليوث الوغى، وتُكْلِمُ أسامة، وتمضي به تلك الشظية لتحط به فوق أسرة مستشفى كابل.

ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزا

وبعد انتهاء رحلة العلاج عاد الليث إلى عرينه ليواصل مشواره الذي لا لذة لحياته بدونه..

وفيما كان -رحمه الله - في ثغر كابل كان التسعة عشر صقراً ينقضون بطائراتهم على صروح هبل العصر "أمريكا"، وغدت تلك الصروح قاعاً صفصفاً، وهنا راح الصليب يحشد أتباعه، وأقبل بكبريائه وغطرسته، والأمل يحدوه بطمس بشائر النصر التي أطلت بسناها من فوق ذرى خراسان، وأنَّى لها ذلك، فقد أخذ أبناء الإسلام العهد بأن لا يهدأ لهم بال ولا يقر لهم قرار حتى يغزو البيت الأبيض ويسوِّدوه إن شاء الله.

بدأت الحرب أوزارها، وانبرى ليوث الوغى يذودون عن حمى التوحيد بمهجهم وشارك أسامة إخوانه الدفاع عن حرمة كابل، وبعد تضحيات جسام، وبعد أن حاكت الخيانات والمؤامرات خيوطها سقطت كابل وتبعتها بقية مدن الإمارة الإسلامية، وانحاز المجاهدون إلى شاهي كوت، ومن هناك تابعوا مشوارهم إلى مناطق القبائل؛ آخذين على أنفسهم العهد بأن لا يذوق الصليب وأتباعه وأذنابه الراحة والاطمئنان ما دامت السيوف مشرعة لم تغمد في أجفانها!

بدأ أسامة -رحمه الله - مشواره الجديد مدرباً لإخوانه القادمين الجدد للذود عن "لا إله إلا الله"، وانتقل من عمل لآخر، وشارك إخوانه المهاجرين جهادهم ورباطهم، وبرع في خدمة إخوانه وإعداد ما يلزمهم في غدواتهم وروحاتهم، وكان نعم الأمير، ونعم الصاحب لغرباء آخر الزمان!

انقضت الأيام مسرعة وتفطن الشهيد لنفسه فقد تجاوز الثلاثين من عمره، وآن له أن يكمل شطره الآخر، ويسر الله له واقترن بسيدة مصرية لتشاركه لأواء الطريق وآلام المسيرة، وقد منَّ الله عليه بولد أسماه عبد الكريم.

تابعت الأيام بشهيدنا مسرعة لتحط به على أبواب غزوة لوارا، التي كان أحد

أعمدتها. فقد قام بالترصد على قلاع الصليبيين ومحمياتهم، وسهل لأبناء التوحيد عملية الحركة، وأمَّن لهم الكثير مما يحتاجونه لتلك الغزوة التي شهدت رحيله.

أكمل الأساد إعدادهم، وتحركوا قاصدين تلك الشواهق المطلة على قلاع الصليب، وبعد رحلة مضنية علت كتفي أسامة فيها قذيفة BM وزنها 20 كيلو جراماً حط المجاهدون رحالهم بانتظار الأمر ببدء الهجوم وعندما أرخى الليل سدوله أقفل الركب عائداً إلى نقطة التجمع الخلفية ونام شهيدنا ليلته الأخيرة.

وفي الصباح أفقت على صوته الندي وقد اجتمع حول ناره الأساد حيث كان يطهو لهم طعام الإفطار الأخير.

تحرك شَمُّ العرانين والأمل يحدوهم بتأجيج قلاع الصليب بنيران غضبهم، وما هي إلا ساعات حتى بدأت الحمم تنهال على جحورهم محولة إياها إلى جحيم مستعر:

تريق سيوفهم مهج الأعادي وكل دم أراقته جبار

أنهى أسود الإسلام غزوتهم، وسرعان ما أقبل الطيران الذي أمطر الأرض بقنابله العنقودية ورد الله كيدهم في نحورهم.

ومع غياب خيوط الشمس الذهبية وإسدال الليل لأستاره أقبلت المقاتلة الخطيرة "الـ C130" وأخذت ترقب خطوات ذاك الركب العائد منتظرة أن يتجمع حتى تنال منه بحقدها الدفين، ومكر قائدها الخبيث، وكان لها ما قدره الله؛ فقد اجتمع أبناء التوحيد في نقطة تجمع متأخرة، وهنا كانت فرصة الصليب الذهبية، وانطلق الصاروخ الأول الذي زرع تلك الأرض الطيبة ناراً ولظى، وبين تلك الوهاد نال حبيب المجاهدين شهادته، ونعته البقعة التي حظيت باستقبال جسده الطاهر، وهناك في ظلمة الليل البهيم ألقيت عليه نظرة الوداع الأخير، ومضيت مخاطباً نفسي كما خاطبها من قبل إمام المجاهدين في الوقت الحاضر الشهيد عبد الله عزام -رحمه الله- قائلاً: " كلما ودعت واحداً من إخوانكم غالباً ما أبكي على نفسي لأن هؤلاء صلحوا للشهادة، ونحن لم نصلح بعد!!".

وهكذا مضيت يا أسامة وبقيت أوراقك الخاصة تعبق مسكاً وتفوح عبيراً لأكثر من عشرة أيام، وقد أكرمني الله باستنشاق عبيرها:

فقوافل الشهداء تمضي تبذل الأرواح ترفل في الجنان وفي النعيم
نشوى بتكريم الإله لسعيها في صحبة الأحباب والملأ الكريم ■

ترجمـــات

انتفاضــة الطالبـــــان

بقلم: كالشالا خان[1]



بعد أن كانت أفغانستان تعد نموذجاً لإنشاء دولة بقيادة أمريكية قبل أشهر قلائل مات هذا الطموح تحت وطأة الكمائن اليومية والتفجيرات والإعدامات المدبرة. وإسقاط مروحية عسكرية أمريكية.

من الولايات المتحدة والأمم المتحدة إلى القرويين الأفغان الخوف يتزايد من أن البلد الذي لا يزال في مرحلة الإنبات يواجه سداً منيعاً من العنف الذي يكاد يسحق ثلاث سنوات من التعمير.

---

[1] جـزء مـن مقالة مترجمة عن صحيفة The Statesman الباكستانية بتاريخ 20-8-2005 صفحة 7.

بعد الانتخابات الرئاسية التي أجريت العام الماضي، فإن الجميع كانوا متفائلين بأننا نتجه إلى تحقيق الاستقرار، وديمقراطية سلمية؛ أما الآن فإنه لا مجال للتفكير على هذا النحو". هكذا تقول مالالاي جويا إحدى المرشحات في الانتخابات العامة القادمة، والتي تضيف: "الآن الجميع في رعب، والأمن يتدهور يومياً من سيئ إلى أسوأ".

ولادة الطالبان من جديد جاءت في وقت من أسوأ ما يكون قبل أسابيع قليلة من الانتخابات التشريعية التي تمثل الخطوة التالية نحو الديمقراطية بعد أجيال من الحرب!!

إسقاط المروحية الأمريكية وفقدان طاقم كامل من النخبة، هذه الحوادث عززت المخاوف من أنه في الوقت الذي تعد في الخسائر العسكرية الأمريكية في أفغانستان أقل بكثير منها في العراق إلا أنها تشير إلى أن العصيان أصبح بسرعة مرآة للتمرد هناك".

والاستقرار أصبح أيضاً مهدداً بسبب ارتفاع معدل الجريمة مثل عصابات خطف الأجانب في كابل، وزراعة المخدرات، وإطراد التجارة في الأفيون، وتزايد الاستياء من تواجد القوات الأمريكية والذي تحول إلى اضطرابات دموية في شهر مايو الماضي.

ورغم تولى قرضاي السلطة كأول رئيس منتخب ديمقراطياً بعد انتخابات سلمية إلى حد كبير، ورغم أن التعمير في كابل يتنامي بسرعة، وشبكة الاتصالات الهاتفية تتحسن وتطرد، والتجارة مع باكستان وإيران تنمو وتنتعش، فإن التطور الأهم هو قيام القوات الأمريكية بتدريب وتأهيل الجيش الأفغاني حتى وصل تعداده إلى قرابة 26000 فرد' عادة ما يشاركون في القتال جنباً إلى جنب مع قوات التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة والتي يبلغ قوامها 20000 فرد.

المتحدث الرسمي باسم الطالبان الملا لطيف الله حكيمي والذي أعلن مسئولية الحركة عن إسقاط المروحية الأمريكية تعهد بتصعيد الهجمات على العدو قائلاً: "الانتفاضة سوف تحتدم حتى مغادرة جميع القوات الأجنبية لأفغانستان. ونحن في طريقنا لكسر ظهر هذه القوات". وذلك في حوار له مع وكالة الأسوشيتدبرس حيث أردف قائلاً: "مجاهدونا أقوياء، وزعيمنا الملا عمر يقودهم بنفسه".

والجدير ذكره أن إسقاط تلك المروحية تلا ثلاثة أشهر من التصعيد غير المسبوق في القتال والذي أدى حسب ادعاء المصادر الأمريكية إلى قتل 477 من المشتبه بانتمائهم لطالبان، و47 من الجنود وأفراد الشرطة الأفغانية، و147 مدنياً، و45 من القوات الأمريكية!

ورغم العداء المستحكم لمقاتلي طالبان فإنهم يحظون بالاحترام من بعض أفراد القوات الأمريكية في أرض المعركة؛ حيث يقول النقيب ديرك رينجبيرج من الفرقة 503 مشاة، الكتيبة 173 المحمولة جواً: "الطالبان مقاتلون أشداء وهم أفضل من المتمردين في العراق!! إذا دفعت الطالبان للقتال فإنهم يقاتلون حتى النهاية، أما في العراق فإنهم يطلقون بعض الطلقات النارية ثم يفرون ويختبئون!".

من ناحية أخرى قررت قيادة قوات حلف الناتو العاملة في أفغانستان زيادة عدد قواتها هناك بـ3000 فرد آخرين لحماية مراكز التصويت أثناء الانتخابات المقبلة، بعد أن أعرب قرضاي عن توقعه زيادة العنف وأن الطالبان لازالوا يهاجموننا" كما صرح به جان محمد خان والي آرزجان بقوله: "الطالبان معظمهم متدربون على العمليات الإرهابية، وعندهم أسلحة جيدة، ووفرة في المال!"

وقد جاء تصريحه بعد الهجوم الذي شنه الطالبان في الولاية وأدى إلى قتل 25 شخصاً منهم تسعة من أفراد القبائل بالولاية اختطفهم الطالبان ثم قاموا بتصفيتهم. ■

الزاويــة الطبيــة

التنفس
علاج لكثير من الأمراض

بقلم: بدر الجداوي

الحمد لله رب العالمين معافي المبتلين وشافي جميع المرضى ومجيب دعوة المضطرين الحكيم العليم.. وأصلي وأسلم على رسوله الكريم ﷺ ؛ أما بعد:

ففي ذات يوم أخذت دواء كالعادة وكان بجواري أخ فاضل من إحدى الجمهوريات السوفيتية السابقة فقال لي ناصحاً: "لا تأخذ هذه الأدوية فإنها قد تساعد في شفاء هذا المرض ولكنها قد تتسبب لك في أمراض أخرى في المستقبل".

قلت له: "إنني آخذ بالسبب وأتوكل على الله وهو الشافي".

قال: "صحيح! ولكن هذه الأدوية ما هي في الأصل إلا مسكنات ومضادات حيوية تخفف من الشعور بالمرض حتى يستطيع جسمك أن يقوي مناعته في محاربة مسببات هذا المرض".

قلت له: "إذاً هي جيدة وذات فائدة".

قال: "ولكنها تسبب أمراضاً خطيرة غيرها لأنها مواد كيميائية ضارة ولن يظهر ضررها إلا بعد فترة زمنية معينة وهذا مشاهد في وقتنا الحالي؛ فعندما أكثر الناس من استعمال هذه الأدوية أصبح كثير منهم ما إن يصل إلى مرحلة متوسطة من عمره إلا ويصاب بأمراض مزمنة قد تصاحبه طيلة حياته!".

قلت له: "كثير من الناس لا يستطيعون أن يكتفوا بالقرآن والأدوية النبوية لضعف اليقين".

قال: "صحيح! ولكن هناك علاج آخر هو من الأخذ بالأسباب اكتشفه دكتور روسي اسمه (بوتيكا) وهو العلاج بالتنفس. وهذه الطريقة مشهورة في روسيا. وقد ثبت نجاحها في معالجة كثير من الأمراض ومنها أمراض مزمنة دون الحاجة إلى الأدوية الكيميائية مما سبب مخاوف كبيرة عند الدول المصنعة لهذه الأدوية خوفاً من الخسارة المالية الكبيرة".

ثم استطرد قائلاً: "إنني قد جربت هذه الطريقة بنفسي فقد كنت مريضاً بمرض شديد ذهبت على إثره إلى موسكو وتعالجت بهذه الطريقة وتمكنت من معرفتها جيداً وقد شفيت بحمد الله دون أن أتكلف المال الكثير.

والعجيب أنني عندما عدت إلى بلدى جربت هذه الطريقة على والدتى التي كانت تعاني من مرض الربو المزمن فشفيت أيضاً بحمد الله. فأصبح الأقارب وأهل بلدتي يأتون إلي فأعالجهم بهذه الطريقة فزالت كثير من الأمراض في وقت قصير والحمد لله".

قلت له: "حدثني عن هذه الطريقة".

قال: "هذه الطريقة فكرتها تقوم على أساس رفع مناعة الجسم لكي يستطيع هو بنفسه محاربة مسببات الأمراض دون تدخلات خارجية عنه. وهذه المناعة هي نسبة الكربون في دم الإنسان لأن الإنسان الصحيح تكون بنسبة 8%. فإذا قلت هذه النسبة أصبح الجسم عرضة للمرض بسبب نقص المناعة".

قلت له: "كيف أستطيع أن أرفع هذه النسبة؟".

قال: "تحبس نفسك سبع (7) مرات في الصباح والمساء على أن يكون آخر وجبة تناولتها قبل ثلاث (3) ساعات.أما الطريقة فهي كالتالي:

1) الجلوس على كرسي أو على الأرض كهيئة التشهد والظهر على استقامة.

2) أخذ نفس عميق وإخراج نصفه ومن ثمّ حبس النفس قدر المستطاع وحساب هذه المدة وتقيدها إن شئت للمتابعة.

3) عند الوصول الى المرحلة التى لا تستطيع بعدها الاستمرار في حبس النفس خذ نفساً عميقاً عن طريق الأنف وأخرجه عن طريق الفم؛ ثم مباشرة وقبل أخذ النفس الآخر (الجديد) احبس نفسك لمدة ثانيتين سوف تكون صعبة قليلاً في البداية. وكرر هذه الطريقة - بأخذ هذا النفس عن طريق الأنف وإخراجه عن طريق الفم وحبس النفس بعدها لمدة ثانيتين - (7) سبع مرات بين كل مرة ومرة من (3-5) دقائق".

قلت له: "كيف أكون متأكداً من أنني أحقق فائدة أو أنني أقوم بهذه الطريقة بصورة صحيحة؟".

قال: "لن تلاحظ ذلك في البداية إلا بعد مرور أيام على استمرارك في هذه العملية وسوف تعلم بذلك عندما تزداد مدة حبسك للنفس من يوم إلى آخر حتى تصل في حبسك للنفس مدة 90 ثانية. وهي المدة التي تكون - بأذن الله - عندها نسبة الكربون في الدم 8%".

واستمر الأخ في شرح بعض الأمور المتعلقة قائلاً:

"إنك أثناء قيامك بهذه الطريقة سوف تلاحظ أن حبس النفس في بعض الأيام يكون طويلاً ثم تأتي أيام بعدها يقل هذا الوقت فلا تظن أن هذه العملية غير ناجحة بل بالعكس في خلال هذه المده يقوم الجسم بمحاربة أمراض موجودة فيه أنت قد لا تعرفها ولذلك قد تتعرض لبعض العوارض المصاحبة مثل الإسهال وتركز البول وشدة ملوحة العرق وكثرة التجشؤ وهذا دليل على الاستفادة.

بعض الأمور والتعليمات الواجب مراعاتها: -

1- اعلم أن الشفاء بيد الله وهذه الطريقة ما هي إلا سبب.

2- علق القلب بالشفاء منه سبحانه وأكثر الدعاء.

3- حاول أن تبدأ بالاستعاذة والبسملة والحمد لله في بداية كل عملية.

4- اشغل نفسك بين كل عملية وأخرى - وهي مدة قصيرة - بأذكار الصباح والمساء وذكر الله.

5- اجعل مدة ثلاث ساعات على الأقل بين آخر وجبة طعام وبين التمرين.

6- حاول القيام بالتمرينات الرياضية يومياً ولو نصف ساعة.

7- لا تنسى إخوانك من الدعاء لهم.

وأخيراً نسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به إخواننا المسلمين إنه جواد كريم.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد الا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. ■

"إذا لم يكن عندك عدو في الداخل,

فلا يستطيع العدو الخارجي أن يضرك" – مثل أفريقي–

إلى فارس الأقلام والكلام

بقلم: الشيخ منصور الشامي

ألا ياشــاهراً أقــلام حــبرٍ　　بوجه الصحف ترجو كل نصرِ
وتمتشـق اللسـان على جــواد　　من الأعـواد تقـرع نـاب كفر
ألم يبلغـك محرز كل نصــر　　بأن السـيف معقـد كل فخـر
تبـارز بالـمداد نيـوب مكـــر　　فلست بمعـذر في شـر خســـر
لــواء الشـرع نكسه ذئــاب　　أيخشى الذئب من شعر ونـثر
وأسد الحق في الأغلال تكوى　　أبالأقــلام تكســر قيد أســر
وأخت الدين يعبث في حياها　　فهل تحمى كرامتها بسـطر
وزاد الطــين بلّاً أن تــمادى　　بحكم صـاغه ممسوخ فكـر
ففضـل ما يسـميه ســبيلاً　　على بذل الدما وركـوب عسـر
جعلت الحبر خيراً من دمــانا　　فهذا الحكم جـور فوق جـور
أمن يجري على الأوراق حبراً　　كمن دمه على الشفرات يجري
أمن يرقى المنابر والكراسي　　كمن تخذ المنية خـير مُهــر
أمن يرغي ويزبـد فوق عــود　　كمـن يرغـي بطعن فـوق نحـر
أمن يوهـي أنـاملـه يـــراع　　كمن يفـري يديه نصـال بــتر
أمن يلهـي مسـامعه صــريف　　كمن يُلغي الرعود وصوت كسر
أمن يرعى الصحيفة في سكون　　كمن يرعى المنـايا تحت ذعــر

أمن يكسوه دفء حين يشتو كمن يقضي الشتاء بثوب قرٍّ
أمن يقتاظ في ظل برود كمن يسقى الفخار برشح صبر
إذا كان الكلام سبيل نصر فمالك تكتوي بصنوف قهر
ومال السيف ينفع من غزانا أكان السيف متهماً بجور
أم أن السيف مخلوق جزافاً تعالى ربنا عن كل هدْر
ومطّلب الفتوح بغير حرب كمطّلب الزروع بغير بذر
تعلم أن خصمك وحش كفرٍ يريد إبادة الدين الأغر
يريدك كافراً للحق نداً بكل صوارم وحبال مكر
تنبه يافتى فالأمر جدٌ ولا تعبث فإن الوقت يجري
وسطّر بالحسام رفيع عز ودع عنك اليراع وحَد سكر
وخلِ السيف ينطق بالمنايا فقول السيف يقطع كل أمر
إذا كانت سيوفهم حديداً ففلّ سيوفهم بقنا وشفْر
كتاب الله يأمرنا بحرب تجثّ الكفر من برٍّ وبحر
وليتنح من يخشى المنايا فسوف تشتار الفخار أسود فجر
تجيد الخوض في بحر المنايا تروّع بالزئير ودون زأر
تدك الروم والكفار دكّاً بصولة خالد وجهاد عمرو
ومن يرقى الجهاد قبيل فتح فليس كمرتقيٍ من بعد نصر
فذاك أجلّ منزلة وفضلا له الحسنى ويجزى كل خير

رسالة إلى أمير المؤمنين

ها أنا أعود عشرة بعد أعوام من الصمت المخزي:

مثقلاً بالهوان , مكبلاً (بالخاتم) ,

لا أملك من هذه العشرة غير حكايات السوق

وحسابات البنوك - شئتُ أم أبيت- ....

لا أملك غير ما جمعته من ذل حُملته بمصاحبة الخوالف

_حين استبدلتهم بمصاحبة الشهداء

والرجال العابرين على صراط الألغام

_فأصبحت من الخوالف - شئت أم أبيت -

..فرحماك ربي..كانت عشرة ..مريرة ..مريرة...

لكنها يوماً لم تنسني عشرة قبلها

...كانت في سنام قلبي مضاءة بقناديل الدم والشهداء

بصور لا تمحى من موسكو الصغرى

وجاور وجاجي والمأسدة وقباء وسراقة وجليبيب

سيدي !

وها أنا من يوم الغزوة الأخيرة وحديث التسعة عشر كوكباً

في ليلنا الطويل....وتحليق قمرنا خطاب

قلت : إنما أؤمِّن النساء والأطفال وأعود

وها هم بعد عشرة أعوام لم يأمنْ إلا من استشهد

أو من بقي ممسك بعنان الغبار والزناد

وبقي هواني بين عيني

وعرفت معنى الذل في حديث ترك الجهاد

ولكن عرفته بشكل جديد

سيدي !

او تعفو عن أحد جنودك الذين كانوا في أول الركب

حين كان الناس بضعة عشر؟!

لكنه ويحه تخلف...

أوَ تعفو عنه وقد تقاسم

قلبه وفرقته أعواماً طويلة مع خيرة الرجال الشهداء

ومع أحب من رأت عيوننا

سيدي !

ها أنا أعود رغم سنين المعاصي والهوان

وليس لي إلا أن أعود...واعلم أنه لن ينجيني ...

غير أن تتدحرج هذه الرأس معفرة بالتراب

أو أن يتلون البحر من دمائي ولو كنت وحدي.

ولتسلم لأمتك يا أمير المؤمنين... ■

لماذا طلائع خراسان

مناقب خراسان:

لقد وردت أحاديث في فضائل خراسان منها :

1- عن بريدة ﷺ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان ثم انزلوا مدينة مرو فإنه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يضر أهلها سوء" -أخرجه الإمام أحمد حديث رقم **21940**، وقال الحافظ ابن حجر: حديث حسن-.

2- وعن ثوبان ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي" -أخرجه الإمام أحمد رقم **21353**- .

3- عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ تخرج من خراسان رايات سود لا يردها شئ حتى تنصب بإيلياء" -رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب- .

واستبشارا بأحاديث المصطفى ﷺ سالفة الذكر أطلقنا اسم طلائع خراسان على هذه النشرة لعل الله ﷻ أن يكرمنا بأن نكون من حملة تلك الرايات. .